

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إدارة التربية

فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلاميّة لدى الناشئة



دليل مرجعي

إعداد

د.علي زهدي شقور



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

إدارة التربية

فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلاميّة لدى الناشئة

دليل مرجعي

إعداد

د.علي زهدي شقور

جدول المحتويات

أقسام ومحتويات الفضاء:

أولاً: قسم "الناشئة" ويحتوي على:

ثانياً: قسم "المعلمون" ويحتوي على:

ثالثاً: قسم "أولياء الأمور" ويحتوي على:

رابعاً: قسم "الجامعات ومراكز البحوث" ويحتوي على:

القسم الثالث

بنية الفضاء

أولاً: الجانب الفني

ثانياً: صفحات الفضاء الفعّالة (*Site dynamic pages*)

ثالثاً: السرية والحماية

رابعاً: الاستضافة

خامساً: تغذية المحتوى

تصديــــر

لا شكّ في أنّ الفضاءات الإلكترونية التربوية، صارت تؤدي دورا إثرائيا للعملية التعليميّة - التعلّمية، ورافدا معرفيا للمعلمين والطلبة على حد سواء. كما أنّ هذه الفضاءات باتت تمثّل مصدرا ثرا للمراكز البحثية والمؤسّسات الجامعية ينعكس دورها إيجابا على القضايا البحثية والخطط الاستراتيجية التي تتناولها تلك المراكز، فتجعلها أكثر عمقا ومتانة وواقعية وأعم فائدة.

وتتنزّل هذه الوثيقة المرجعية التي أعدّتها الألكسو في إطار هذا الفهم والوعي بمنزلة الفضاءات الإلكترونية التربوية. لتكون منبعا ينهل من معينه التلاميذ والمعلمون وصنّاع القرار. فأدرجته ضمن مشروعاتها للدورة المالية 2019-2020، لتكون هذه الوثيقة دليلا مرجعيا لأحد أهم المواضيع وأكثرها راهنية وإلحاحا، ضمن المشاريع التربوية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إن موضوع الوسائط الإعلامية وعلاقة الناشئة بها في عصر القرية الكونية الواحدة – يتطلّب وجود منطق استشرافي، يتعامل مع الواقع بعقلية الاستفادة والتفاعل بدل الذوبان والانبهار، ويضع آليات علمية ومنهجية تحصّن النشء وترتقي به ، بدل تركه نهبا لسيل المعلومة الجارف الذي قد يفقده خصوصيته وهويته مالم يحترس بوعي يخوله امتلاك المعلومة لامتلاكها له.

وتحقيقا لما سبق بيانه فقد سعى معدّ هذا الدليل إلى جعله يحقّق جملة من الأهداف:

أولها هدف توعوي يقدّم السياق العام لإنشاء هذا الفضاء ويبسط مبرراته ودواعيه، ويستعرض تزايد الاهتمام بإعلام النشء في العالم عموما وفِي العالم العربي على وجه الخصوص.

وثانيها هدف مرجعي يستنطق الوثائق والمبادرات الدولية ليكشف الأسس القانونية الحاكمة لهذا الفضاء، ويوضّح حدود اهتمامه، والمرجعيات التي يستند إليها.

وثالثها هدف معرفي مفاهيمي، يتعلّق بتقديم الإطار النظري لهذا الفضاء، وتجلية رسالته وتحديد أهدافه الثقافية والتربوية والمعرفية، وسبل تحقيق هذه الرسالة والأهداف،

إلى جانب بيان مفاهيمي لجملة المصطلحات الحاكمة للفضاء والموجهة له.

ورابعها هدف عملي فني، ينتقل بالفضاء من حيّز التنظير إلى حيّز الإنجاز التقني المشهود، وقد تمثّل ذلك في بناء نموذج توخى الجمع بين غنى المحتوى والسلاسة التقنية، والسلامة الأمنية، وحركية الفضاء مع التحكم فيه.

والمنظمة إذ، تعبّر عن غبطتها بهذا الجهد العلمي المميّز، تشكر إدارة التربية على سعيها لإنجاز مشروعاتها وأنشطتها المبرمجة والمؤلف على جهده القيّم، فإنها تأمل أن تضع هذه الوثيقة المرجعية أسس مرحلة جديدة يعيش فيها النشء في فضاء المعرفة المتلاطم من غير أن تجرفهم أمواجه، وتضطلع فيه المؤسسات العربية المختصة بدور المبادر الواعي، لا المستهلك المنبهر. كما أنّها ستسعى إلى نشره وتعميمه على نطاق الدول العربية والمؤسّسات المعنية بغرض تعميم الفائدة وتحقيق النتائج المرتقبة منه.

والله من وراء القصد.

المدير العام

أ.د. محمد ولد أعمر

القسم الأول

الإطار النظري العام لفضاء الألكسو

تمهيد

شهد النصف الثاني من القرن العشرين بدايات ثورة تكنولوجية نتج عنها تطورات مذهلة في مجال المعلومات في جوانبها المختلفه من حيث الشكل والوصول والتدفق والمعالجة والتخزين. تزامنت هذه التطورات مع ظهور الحاسبات الإلكترونية والتطورات الكبيرة في مجال الأقمار الاصطناعية والتي أدّت إلى تخطي حاجزي الزمان والمكان عند التعامل مع المعلومات، وبجهد وكلفة يسيرة. وقد كان لهذه الطفرة النوعية في مجال المعلومات الأثر الواضح في مناح الحياة المختلفة ومن بينها قطاع الاعلام.

تعدَّت وسائل الإعلام وتقاناته الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون إلى ما أصبح يُعرف بوسائل الاعلام الجديدة بفضل الثورة الهائلة في تكنولوجيا الاتصال والحاسبات وشبكات المعلومات، فأصبحت تعتمد على الإنترنت وشبكات المعلومات والبثّ الفضائي بتداخل وتكامل كبيرٍ فيما بينها. ساهم ذلك في خلق بيئة اتصال تفاعلية بين كل من المرسل والمستقبل وبين المستقبلين أنفسهم بعيدا عن المرسل مصدر المعلومة، وبصورة سريعة وفورية. فقد مكّن الجيل الثاني من الشبكه العنكبوتية (Web 0.2) من جعل عملية الاتصال باتجاهين بدلا من اتجاه واحد كما كان الحال في وسائل الإعلام التقليدية أو في حالة الجيل الأول من الشبكة العنكبوتية(Web 0.1).

تشكل وسائل الإعلام اليوم مصدراً رئيساً يلجأ إليه أفراد المجتمع في استقاء المعلومات، وخاصة الأطفال والمراهقون والشباب، في مختلف القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها. كما وتمتلك هذه الوسائل القدرة على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من مكونات المجتمع وشرائحه، والتأثير على توجهاتهم وفكرهم وثقافتهم، وبالتالي تشكيل وغـرس القـيم الاجتماعية وصقل الشخصية وتحديد المعايير الثقافية لديهم. ولكي يبقى المجتمع ملتزماً بقيمه وموروثاته الثقافية والدينية والاجتماعية لابدّ من تظافر الجهود من قبل كافة الأطراف المؤثرة على أفراد المجتمع كالأسرة التي تُعتبر الخلية الأساسية الأولى التي ينشأ الفرد في أحضانها، يليها المؤسسات التعليمية التي تبني على ما قدمته الأسرة لهذا الفرد من إشباعِ لحاجاته، ورغباته، وقيمه، ووعيه بالحاضر، والحفاظ على هويته الثقافية. إضافة إلى المؤسسات المجتمعية التي تُعَزّز أدوار التعلم، والتثقيف والتوافق الاجتماعي، والانفتاح الثقـافي. إنّ العمل الجماعي والتعاون بين هذه الأطراف يساعد في ضبط وتقنين المعلومات

الواردة من وسائل الإعلام بأشكالها وقنواتها المختلفة من خلال رفع درجة الوعي لدى أفراد المجتمع.

ولكي يتم التعامل مع هذه الوسائل بإيجابية تنعكس على الأفراد أنفسهم وعلى مجتمعاتهم بصورة مثمرة ومفيدة، لابدّ من اكتسابهم مهارات الوعي المعلوماتي، ذلك الوعي الذي يجعلهم قادرين على إدراك الحاجة إلى المعلومات التي تنشرها وسائل الإعلام، وتحديد مصادرها، وتقييمها والإفادة منها بصورة فعالة، الأمر الذي يمكنهم من المساهمة في بناء مجتمع معرفي قادر على الاندماج في هذا العصر المعلوماتي والرقمي، بصورة يضمن معها الحد من النتائج السلبية التي أحدثتها الفجوة الرقمية بين العالم العربي والغربي.

إنّ السمات المُمَيِّزة لوسائل الإعلام الجديدة والمتمثلة في التنوع والوفرة وسرعة الوصول والتفاعل، من شأنها تحرير القيود التي كانت تفرضها وسائل الإعلام التقليديه على المتلقين والمتمثلة بتحديد دورهم السلبي في اختيار مصدر المعلومة وطبيعتها، فأصبح بإمكانهم التفاعل مع المعلومة ومصدرها أو التفاعل مع بعضهم البعض بمعزل عن مصدر هذه المعلومة، وهذا من شأنه زيادة مساحة الحرية لدى متلقي المعلومه لإبداء الرأي والنقد والتعليق، والحدِّ من سيطرة مصدر المعلومة وفرض ما يريد دون رقيب أو حسيب.

نظرا لأهمية الوعي المعلوماتي والثقافة الإعلامية، فقد لجأت العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في أغلب دول العالم إلى بذل الجهود لتبني أفكاراً وخطط وإعداد مشروعات وبرامج للارتقاء بهذا الوعي بين أفراد مجتمعاتها على اختلاف أعمارهم. وقد تمثَّل الهدف العام لأغلب هذه الجهود في تحقيق مستوى مقبول من الوعي الإعلامي من خلال استخدام المعلومات وتكنولوجيا المعلومات، والتي عن طريقها يتم استرجاع المعلومات واستخدامها في أغراض متعددة، وترسيخ الوعي الثقافي والسلوكي لأفراد المجتمع لمساعدتهم في مواجهة المشكلات والتحديات التي قد تعترضهم، والتغلب عليها وتخطيها.

وفي إطار جهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وانسجاماً مع نهجها في تطوير الاستراتيجيّات والسّياسات والخطط والبرامج التّعليميّة، وبناء القدرات المؤسّسيّة والبشريّة، وكذلك الإسهام في سدّ الفجوة الرقمية بين الوطن العربي والعالم المتقدّم، وتيسير استخدام تقانات الاتصال والمعلومات للأغراض التعليمية والثقافية والعلمية في الوطن العربي، تأتي هذه الوثيقة المرجعية لإحداث **فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلامية**

لدى الناشئة من أجل إكساب ناشئتنا أدوات التّعامل مع وسائط الإعلام التّقليديّة والجديدة تعاملا نقديّا واعيا بما يحدّ من تأثيراتها السّلبيّة عليها فكراً ووجداناً، ويُعزّز من مناعة الناشئة في مواجهة كافّة المخاطر ومحاولات المغالطة.

مبررات الاهتمام بالوعي الإعلامي

أدى التقدم الكبير في المجال التكنولوجي و المعلوماتي نتيجة تطور الاتصالات و ظهور الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة إلى جعل العالم قرية صغيرة أو «القرية الكونية» كما أشار إليه مارشال ماكلوهان، تنعدم فيه حواجز الزمان والمكان واللغة متجاوزة الحدود السياسية والثقافية التي لطالما كانت سداً أمام أي التقاء حضاري بين المجتمعات. وقد كان للإعلام دور أساسي في مجريات أحداث كافة الميادين جراء هذا التقدم ، فتضاعفت أهميته ، وازداد تأثيره نظراً لما تتمتع به وسائله من ميزات وعلى رأسها الإتاحة وسهولة الاستخدام. فأيما شخص لديه إمكانية الوصول إلى الإنترنت يمكنه التواصل مع أيٍ كان والحصول على أية معلومات حول أية مشكلة أو حدث أو مكان ، دون قيود الوقت والنفقات والجغرافيا والسياسة، التي كانت تعيق كل ذلك في الماضي. فمنحت هذه الحرية أفراد المجتمعات الاستقلالية في اختيار ما يريدون بالطريقة التي يريدون سواء كان ذلك على صعيد المعلومات ومصادرها أم على صعيد بناء العلاقات مع أفراد مجتمعات أخرى. ونتاج ذلك تغيراتِ اجتماعية هائلة في أنماط سلوك الأفراد وطرائق عيشهم وفي كيفية فهمهم لبعضهم البعض، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى مجموعات ثقافية أو عرقية مختلفة، فاستطاع فصل المكان عن الهوية، والتأثير في مشاعر الإنتماء والولاء، وتحول المجتمعات وتغيّرها.

يشير الشميمري (2010)، إلى أن تأثير وسائل الإعلام قد يكون سلبياً، وقد يكون إيجابياً، وأن هذا التاثير يأخذ أشكالاً عديدة ومختلفة ومتنوعة الشدة، فقد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أو ضعيفه، نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. كل ذلك جعل البعض يعتبر أن الإعلام نظام تربوي موازٍ يستجيب لمطالب التربية المستمرة باستمرار الحياة، مبرراً ذلك بأن التعليم الرسمي لا يمكنه -منفرداً- تحمل كافة الأعباء التربوية في المجتمع مهما كانت مدته، وأن هذا التعليم لم يعد قادراً على مواجهة واستيعاب النمو السريع في المعرفة الإنسانية في مجالاتها المختلفة (عبدالفتاح:2011).

يأتي الاهتمام بالتربية الإعلامية من أجل حماية أفراد المجتمع من الآثار السلبية للرسائل

الإعلامية، وعندما أصبحت وسائل الإعلام مصدراً أساسياً من ثقافة الفرد اليومية، زاد الاهتمام لهذه التربية واتسعت النظرة إليها لتشمل تمكين الفرد ليكون ناقدًا يتحكم بتفسير ما يشاهده أو يسمعه، بدلًا من ترك التحكم بالتفسير للرسائل الإعلامية. من هذا المنظور، يصبح هدف التربية الإعلامية انخراط الأفراد في المجتمع الرقمي بعد أن يتم تعزيز قدراتهم في الفهم والاستعلام والتعبير والتواصل والتفكير النقدي للرسائل الإعلامية ووسائلها. إضافة إلى الوصول للرسائل وتنظيمها وتحليلها وإنشائها بفعالية في أشكال مختلفة. وهذا من شأنه التحول في الاستخدام من الاستهلاك إلى الإبداع وخلق المعرفة الجديدة ونشرها والتعاون بطريقة مسؤولة من خلال فهمٍ ووعيٍ أخلاقيٍ وثقافيٍ واجتماعيٍ (Wikipedia, 2019).

تشير الصرايرة (2010)، في هذا الصدد إلى أن أهمية العناية بالوعي الإعلامي تكمن في:

1. العناية بالوعي الإعلامي، مما يؤكد التربية على التفكير النقدي التأملي. إذ أننا نعيش في بيئة مشبعة بالمواد الإعلامية، وينبغي لنا أن نعي أن وسائل الإعلام لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع الخارجي، بل هي تعرض تراكيب مصاغة بعناية تعبر عن طائفة من القرارات والمصالح المختلفة، والوعي الإعلامي يساعدنا على تفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها.

2. العناية بالوعي الإعلامي جزء من تكوين المواطن المستنير، إذ يؤكد الخبراء أن الشباب وخاصة الذي لم يصب حظاً كافياً من التعليم إذا كان واعياً ببيئته وملماً بأحداث الساعة من خلال اطلاعه على الوسائل الإعلامية، وقادراً على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته، سيصبح مواطناً أفضل تكويناً وأكثر التزاماً.

3. العناية بالوعي الإعلامي تشجع على المشاركة الفعالة في المجتمع، فالتربية الإعلامية تمكن الناس من تفسير المواد الإعلامية ومن تكوين آراء واعية عنها بوصفهم مستهلكين لها، وأن يصبحوا منتجين للمضامين الإعلامية، فالغاية التي تتوخاها التربية الإعلامية هي تطوير الملكات النقدية والإبداعية لدى الطلاب (ص: 60) .

من هنا نجد أن القرن الحادي والعشرين، وما تميّز به على صعيدي الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي، قد أسهم مساهمة فعّالة في وصول أفراد المجتمع للمعرفة والمعلومة والخبر. وقد أوجب ذلك على كلٍ من الأسرة والمؤسسة التعليمية وجهات فاعلةٍ أخرى، العمل على إعداد وتأهيل الناشئة لمجابهة هذا الطوفان المعرفي، وتفادي ما قد يسببه من تشويهِ

للحقيقةِ وانحرافِ للقيم والثقافة والأخلاق.

الاهتمام العربي والعالمي بالوعي الإعلامي

لقد أولت العديد من الدول والمنظمات العربية والعالمية أهمية بالغة للإعلام ووسائله انطلاقاً من العلاقة الوثيقة بين التربية والإعلام واشتراكهما في الوسائل والتقانات الحديثة التي تحمل المعلومة والمعرفة للمتعلمين وباقي أفراد المجتمع على حدِ سواء. أضف إلى ذلك ضرورة تناغم وانسجام ما تطرحه وسائل الإعلام من مضامين وما تقوم به المؤسسات التعليمية من إكساب المتعلمين للقيم والأخلاق في ضوء الفلسفة التربوية العامة للدولة بعيداً عن الاجتهادات التي قد تخطيء وقد تصيب. ففي العام 1982 عقدت اليونسكو ندوة دولية في مدينة جرونوالد في جمهورية ألمانيا الاتحادية، ناقشت فيها تحدي التعليم الإعلامي، بحضور ممثلي 19 دولة، نتج عنها وثيقة حملت اسم إعلان جرونوالد حول التربية الإعلامية. أشارت الوثيقة إلى حقيقة تأثير وسائل الاتصال على مستوى العالم، وإلى أهميتها كعنصر من عناصر الثقافة في عالم اليوم وبالتالي عدم التقليل من أهمية دورها في عملية التنمية. ونوّهَت الوثيقة إلى ضرورة وقوف النظم السياسية والتعليمية عند مسؤولياتها تجاه تعزيز وعي أفراد المجتمع بوسائل الاتصال وفهم الرسائل التي تحملها فهماً نقدياً خشية تأثيرها على الهوية الثقافية. كما تطرقت الوثيقة إلى الدور الذي يلعبه أصحاب الشأن من آباء ومعلمين وإعلاميين وصناع قرار في تنمية هذا الوعي النقدي، وأهمية تكامل النظم التعليمية والنظم الإعلامية من أجل الوصول إلى تعليم أكثر فاعلية.

وقد أقرَّ المجتمعون في هذه الندوة على أن هناك مشكلات تشوب التعليم الإعلامي، وللتغلب عليها اتفقوا على تحديد أربعة مبادىء توجيهية شملت اثنتي عشرة توصية تنفيذية، وهذه المبادىء هي «برامج تعليم وسائل الإعلام» و «تدريب المعلمين» و «البحث» و «التعاون الدولي» . ومن الجدير ذكره في هذا الصدد، أن هذه المبادىء والتوصيات قد تم إعادة إقرارها في اجتماع باريس من قبل اليونيسكو في العام 2007، نظراً لأهميتها. أما التوصيات التي تم وضعها وفقًا للمبادئ التوجيهية الأربعة فهي:

أولاً - وضع برامج شاملة لتعليم وسائل الإعلام على جميع مستويات التعليم:

- اعتماد تعريف شامل للتعليم الإعلامي
- تعزيز الروابط بين تعليم وسائل الإعلام والتنوع الثقافي واحترام حقوق الإنسان

- تحديد المهارات الأساسية وتقييم النظم

ثانياً- تدريب المعلمين وتعزيز الوعي لدى أصحاب المصلحة الآخرين في المجال الاجتماعي:

- دمج تعليم وسائل الإعلام في التدريب الأولي للمعلمين
- تطوير طرق تربوية مناسبة ومتطورة
- حشد طاقات جميع أصحاب الشأن داخل النظم التعليمية
- حشد طاقات أصحاب الشأن الآخرين في المجال الاجتماعي
- وضع تعليم وسائل الإعلام في إطار التعلم مدى الحياة.

ثالثاً: البحوث وشبكات نشرها:

- تطوير التعليم الإعلامي والبحث في التعليم العالي
- إنشاء شبكات التبادل البحثي

رابعاً: التعاون الدولي الإجرائي

- تنظيم التبادلات الدولية الناجعة
- زيادة الوعي وشحذ همم صانعي القرار السياسي (UNESCO, 1982).

في العام 1988 تم إعداد استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، التي شرعت في وضعها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في العام 1982، تأسيساً على دراسة الواقع العربي العلمي والتقاني وبيئته، ومن استشراف مستقبل العلم والتقانة في العالم وآفاقه في الوطن العربي، ومن تحليل حاجات التنمية العربية الشاملة واستنباط دور العلم والتقانة في تلبيتها وصولاً إلى استخلاص أهم التوجهات الاستراتيجية التي تتضمن تأمين هذه الحاجات من منظومة العلم والتقانة وتضع الوسائل اللازمة لتنفيذها وإنجاحها. وقد كان من بين أهداف هذه الاستراتيجية العمل على إزالة الفجوة بين العالم الصناعي والوطن العربي في مجالات العلم والتقانة وإزالة التبعية العلمية وإحراز القدرة الذاتية على تحقيق الطفرة في هذه المجالات (الاستراتيجية، ص: 224).

أما في العام 2006 ، فقد أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاستراتيجية

العربية للمعلوماتية، والتي شكلت إطارا عاما إرشاديا لتوجهات الدول العربية عند وضع استراتيجياتها الوطنية، ومرجعا لمشروعات المنظمة ومشروعات الدول العربية فى مجال تقنيات المعلومات والاتصال. وشكلت هذه الاستراتيجية مرجعا يمكّن من المساهمة فى تعزيز توافق العمل العربى المشترك فى مجالات المعلوماتية مع الاحتياجات التربوية والثقافية والعلمية العربية، إلى جانب استحداث مشاريع مستقبلية تتبناها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم انطلاقا من توجهات الاستراتيجية، عن طريق التعاون والشراكة مع الدول العربية والمنظمات العربية والدولية للوصول الى بناء مجتمع المعرفة.

وفي العام 2004 عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في باريس ندوة بعنوان «دور الإعلام في التواصل الثقافي بين العرب والغرب».

أما في العام 2007، فقد أكد المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية الذي نظمته وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية في مدينة الرياض على ضرورة العناية والاهتمام بمفهوم التربية الإعلامية في مراحل العملية التعليمية المختلفة، واقتُرِحَ اعتماد مقرر (التربية الإعلامية) بحيث يكون أحد المقررات التي تُدَرّس في مراحل التعليم العالي. كما خرج بمجموعة من التوصيات من أبرزها:

- إقامة شراكة علمية ومهنية بين مختلف المؤسسات التعليمية والإعلامية، بما يواكب التربية الإعلامية السليمة.

- التأكيد على أن الإعلام بات يمثل عنصراً رئيساً للعمل التربوي والتعليمي، ولذلك فإن توظيفه في العملية التربوية سيؤسس مجالاً جديداً وفاعلاً من شأنه أن يقود إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

- حثّ المؤسسات التربوية والإعلامية على تكوين فريق عمل مشترك من الخبراء والأكاديميين والمهنيين من المؤسستين التربوية والإعلامية، تشرف عليه وزارة التربية والتعليم، وتكون مهمته تحقيق التكامل بين مخرجات المؤسسات التربوية ومضامين المؤسسات الإعلامية والتقنيات الاتصالية المختلفة (الكثيري، 2007).

وفي العام 2007 أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقانية في الوطن العربي. أُعِدّت هذه الاستراتيجية بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية وبالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية

للتربية والثقافة والعلوم وبدعم من المكتب الوطني للبحث والتطوير في ليبيا. وقد ناقشت الاستراتيجية الإجراءات التي يجب القيام بها لنشر الثقافة العلمية والتقانية ، ومن بينها وضع منظومة متكاملة لنشر الثقافة العلمية والتقانية يشارك فيها جميع المعنيين في مجالات التعليم والثقافة والعلوم والإعلام سواء في أجهزة الدولة أو المجتمع المدني، وتخصيص مساحة أكبر لنشر الثقافة العلمية والتقانية في وسائل الإعلام المرئي والمسموع، وتوزيعها على مدار اليوم في أوقات تناسب مختلف فئات المتلقين. إضافة إلى تحويل المجتمع العربي إلى مجتمع تواصلي معرفي، وردم الهوة بين المجتمع العلمي والعامة باستخدام الثورة المعلوماتية.

أما في العام 2008، فقد تم إطلاق « العشرية العربية للتنمية التشاركية للإعلام والاتصالات (2009 ـ 2018)»، خلال الاجتماع المشترك لمجلسي وزراء الإعلام والاتصالات والمعلومات العرب، الذي عُقد في دمشق، وذلك تحقيقًا لمجموعة من الأهداف منها نشر وتعميم استخدام تطبيقات اندماج الإعلام والاتصالات لما في ذلك من تعزيز لجهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتقليص الفجوة الرقمية والمعرفية، وتحقيق أوسع لمعدلات النفاذ الشامل والعادل، وتنمية الموارد والمهارات البشرية اللازمة لتحقيق متطلبات بناء مجتمع المعرفة ومتطلبات اقتصاده، وتعزيز التواصل الإعلامي والاتصالاتي محليًا وعربيًا ودوليًا.

تم إنجاز دليل الإعلاميين العلميين العرب في العام 2012، بهدف التعريف بهم، وتعزيز التعاون فيما بينهم والربط بين خبراتهم العلمية، وقد جُمعت مادة هذا الدليل من إجابات أربعة وستين إعلاميا من اثنتي عشرة دولة عربية على استبيان أعدته إدارة العلوم والبحث العلمي في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بهذا الخصوص. كما تم تسكين المعلومات الواردة في الدليل في قاعدة بيانات حاسوبية، سيتم تغذيتها تباعا بالسير العلمية للإعلاميين العلميين العرب تمهيدا لتسكينها بموقع المنظمة على شبكة الانترنت .

وعقدت اللجنة العربية للإعلام الإلكتروني اجتماعها الرابع عشر في الثلاثين من ابريل 2019 الذي تضمن حلقةً نقاشية بحثية حول «مخاطر الألعاب الإلكترونية التي تدعو للعنف والإرهاب وتأثيرها على الأمن المجتمعي العربي»، واستُعرَضت أربع أوراق عمل خلال يومين، قدّمها خبراء متخصصون، تتضمّن محاور مهمة حول أضرار الألعاب الإلكترونية، وآثارها الخطرة على مستقبل المجتمع العربي، خاصةً الأطفال والشباب، مع تفعيل العمل العربي المشترك لمواجهة هذه التحديات.

مما تقدم، نجد أن الوعي الإعلامي حظي باهتمامٍ كبير على الصعيدين العربي والعالمي. وقد تمت ترجمة هذا الاهتمام من خلال عدة مناحي، كرسم الخطط والاستراتيجيات وعقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل، بهدف الحث على تصميم برامج تُعنى بالتربية الإعلامية وتعزيز الوعي الإعلامي لكافة المستويات العمرية، بشكلٍ نظامي جنباً إلى جنب مع الشكل غير النظامي، الذي يساير توجه التعلُّم مدى الحياة وتعليم الكبار. وكذلك تعزيز قدرات المعلمين في دمج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية وتحفيز الطلبة على استخدام الوسائل الإعلامية للتعبير الإبداعي ، والاستخدام الفعال للقنوات الإعلامية المتاحة والمشاركة الفعالة فيها. وكذلك تحفيز أنشطة البحث والتطوير لصالح التعليم الإعلامي ، في مجالات عدّةٍ كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصال. وهذه المناحي تشكل الأساس في بناء فضاء الألكسو للتربية الإعلامية.

الإطار العام لفضاء الألكسو للتربية الإعلامية

إن الاهتمام بالتربية الإعلامية والثقافة الإعلامية لم يكن وليد اللحظة، بل بدأ منذ عدة عقود مضت. حملت لواء هذا الاهتمام الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها من خلال إصدار القرارات وسنِّ القوانين، وعقد المؤتمرات وإصدار الخطط والأطر المرجعية. أما على الصعيد العربي، فقد أولت الجامعة العربية ومنظماتها، وعلى رأسها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اهتماما بالغاً للتربية الإعلامية والثقافة الإعلامية، منذ عدة عقود مضت. فطوّرت الخطط والاستراتيجيات، وعقدت الندوات والمؤتمرات، بهدف دعم وتعزيز الثقافة الإعلامية ودمجها بالتعليم. وكان للعديد من المنظمات والجمعيات دوراً ريادياً في هذا المجال، من خلال إصدار وثائق وإنجاز أُطر تؤكد أهمية الثقافة الإعلامية، وتضع خرائط طريق لتعزيز هذه الثقافة لدى الناشئة. وفيما يأتي استعراض لأهم ما قامت به هذه الجهات في مجال الثقافة الإعلامية والتربية الإعلامية.

المبادرات والمواثيق الدولية:

كان الإهتمام بموضوع محو الأمية الإعلامية محط اهتمام العديد من دول العالم ومنظماته، فقامت بالعديد من النشاطات والفاعليات لتعزيز الوعي الإعلامي على المستويات المحلية وعلى المستوى الدولي. وقد ساعد الاطلاع على هذه الجهود في تناول موضوع الثقافة الإعلامية والوعي الإعلامي في توسع آفاق ما تطرحه هذه الوثيقة، ومن بين هذه الجهود:

• القرار 59 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي اعتمد في عام 1946 الذي ينادي بحرية المعلومات وحق الوصول إلى المعلومات التي تحتفظ بها الهيئات العامة، والذي يُعتبر جزءا لا يتجزأ من الحق الأساسي في حرية التعبير .

• المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) ، الذي ينص على أنه يشمل الحق في حرية التعبير «حرية البحث عن المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها عبر أي وسيلة إعلام وبغض النظر عن الحدود».

• العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966) والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان (1969)، اللذان يكرسان حرية المعلومات كنتيجة طبيعية لحرية التعبير، حيث يعكس قانون حرية المعلومات الفرضية الأساسية التي مفادها أن جميع المعلومات التي تحتفظ بها الحكومات والمؤسسات الحكومية هي من حيث المبدأ عامة، ولا يجوز حجبها إلا إذا كانت هناك أسباب مشروعة ، مثل الخصوصية والأمان ، لعدم الكشف عنها.

• إعلان جرونوالد حول التربية الإعلامية في العام 1982، المنبثق عن الندوة الدولية التي عقدتها اليونسكو في مدينة جرونوالد في جمهورية ألمانيا الاتحادية حول التحديات التي تواجه التعليم الإعلامي، حيث ركّز الإعلان على أهمية وسائل الاتصال ، وحقيقة تأثيرها على مستوى العالم، ودورها في التنمية.

• إطار القمة العالمية لمجتمع المعلومات (2002)، حيث حددت اللجنة التحضيرية الأولى مجموعة من المبادئ العامة لتوجيه الأعمال التحضيرية والقمة ومن بينها كيفية مجابهة تحديات الفجوة الرقمية، وأهمية النفاذ الشامل من قِبل الجميع إلى مجتمع المعلومات، وأهمية تسخير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لفائدة المجموعات المحرومة (مثل المرأة والشباب والأطفال والمعوقين والشعوب الأصلية والمهاجرين).

• إعلان بريسبان بشأن حرية المعلومات (2010) ، الذي أكد على أهمية حرية المعلومات، وكذلك الحق في المعرفة

• إعلان مابوتو(2008)، بشأن تعزيز حرية التعبير ، والوصول إلى المعلومات ، وتمكين الناس. (UNESCO, Freedom of Information)

• الإطار المرجعي العالمي لمحو الأمية لمؤشر الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة، الذي أعده معهد اليونسكو للإحصاء (2018).

المبادرات والمواثيق العربية:

هناك العديد من المبادرات والوثائق العربية التي تناولت موضوع الثقافة الإعلامية والوعي الإعلامي سواء كان ذلك بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، وتمت الاستفادة من مراجعتها في إنجاز هذه الوثيقة ومنها:

- خطّة تطوير التعليم في الوطن العربي التي أقرّتها قمّة دمشق (2008).
- البرنامج العربي لتحسين جودة التّعليم (2010).
- استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي (1988)، تأسيساً على دراسة الواقع العربي العلمي والتقاني وبيئته.
- الإستراتيجية العربية للمعلوماتية التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2006) ، والتي شكلت إطارا عاما ارشاديا لتوجهات الدول العربية عند وضع استراتيجياتها الوطنية ومرجعا لمشروعات المنظمة ومشروعات الدول العربية فى مجال تقنيات المعلومات والاتصال.
- المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (2007)، الذي نظمته وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية في مدينة الرياض، وأكد على ضرورة العناية والاهتمام بمفهوم التربية الإعلامية في مراحل العملية التعليمية المختلفة.
- استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتقانية في الوطن العربي (2007)، التي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وناقشت فيها الإجراءات التي يجب القيام بها لنشر الثقافة العلمية والتقانية.
- العشرية العربية للتنمية التشاركية للإعلام والاتصالات (2008)، التي اطلقها الاجتماع المشترك لمجلسي وزراء الإعلام والاتصالات والمعلومات العرب الذي عُقد في دمشق، لنشر وتعميم استخدام تطبيقات اندماج الإعلام والاتصالات من أجل تقليص الفجوة الرقمية والمعرفية وتحقيق أوسع معدلات النفاذ الشامل والعادل.

المنظمات والمؤسسات المتخصصة

تستند هذه الوثيقة المرجعية إلى بعض ما تناولته وثائق عدد من المؤسسات الأجنبية المتخصصة في المجال ومنها:

• الجمعية الوطنية لتعليم الوعي الإعلامي (National Association for Media Literacy Education, NAMLE) ، والتي تشير إلى أن أية معلومات تحتويها الرسالة الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية والتي تساعد علي بناء الإنسان، تمثل جزءا من التربية الإعلامية، وبالتالي فان أي جهود إعلامية محقِّقة لأهداف التربية يمكن أن يطلق عليها تربية إعلامية . وقد وضعت هذه الجمعية مجموعة من المبادئ الأساسية لتعليم الوعي الإعلامي كما يأتي:

- يتطلب تعليم محو الأمية الإعلامية تحقيقًا نشطًا وتفكيرًا نقديًا في الرسائل التي نتلقاها وننشؤها.
- يوسِّع تعليم محو الأمية الإعلامية مفهوم محو الأمية ليشمل جميع أشكال الوسائط (أي القراءة والكتابة).
- يبنى تعليم محو الأمية الإعلامية ويُعزّز المهارات للمتعلمين من جميع الأعمار. مثل محو الأمية المطبوعة ،حيث تتطلب هذه المهارات ممارسة متكاملة وتفاعلية ومتكررة.
- يقوم محو الأمية الإعلامية بتطوير المشاركين الواعيين والناقدين والمشاركين الضروريين لمجتمع ديمقراطي.
- يؤكد تعليم محو الأمية في مجال الإعلام على أن الإعلام جزء من الثقافة، ويعمل كوكيل للتواصل الاجتماعي.
- يؤكد تعليم محو الأمية الإعلامية أن الناس يستخدمون مهاراتهم ومعتقداتهم وتجاربهم الفردية لبناء معانيهم الخاصة من الرسائل الإعلامية.

• مركز محو الأمية الإعلامية (Center for Media Literacy, CML)، الذي يعتبر مركزاً رائدًا في هذا المجال ، وهو مؤسسة تعليمية توفر القيادة والتعليم العام والتطوير المهني والموارد التعليمية القائمة على الأدلة على الصعيدين الوطني (الأمريكي) والدولي. والذي يهدف أساساً إلى تعزيز ودعم تعليم محو الأمية الإعلامية كإطار للوصول إلى محتوى الوسائل الإعلامية، وتحليله، وتقييمه، والمشاركة فيه. كما يعمل المركز على المساعدة في تطوير مهارات التفكير الناقد، والإنتاج الإعلامي اللازمين للعيش بشكل كامل في القرن الحادي والعشرين من خلال ترسيخ ثقافة وسائل الإعلام.

وقد قدم المركز إطار CML الأساسي لمحو الأمية الإعلامية، الذي يعتمد على التفكير الناقد كأساس للتعلم مدى الحياة، استنادًا إلى الأسس النظرية والنهج القائم على البحث وفلسفة التمكين من خلال التعليم. كما تم تصميم هذا الإطار اعتماداً على منهجية الأسئلة والتلميحات. فقد حدد الإطار خمسة أسئلة رئيسية ومفهوم أساسي لكل سؤال يمكن اسقاطها على أية رسالة إعلامية بهدف تسهيل تحليلها وفهم مضمونها، ويمكن لهذه الأسئلة ومفاهيمها أن تشكل دليلاً لبناء المناهج الدراسية والمواد التدريبية في مجال محو الأمية الإعلامية، وأسئلة ومفاهيم هذا الإطار هي على النحو الآتي:

- السؤال الرئيسي رقم 1: من الذي أنشأ هذه الرسالة؟

المفهوم الأساسي رقم 1: يتم إنشاء جميع الرسائل من قِبل فرد أو مؤسسة.

- السؤال الرئيسي رقم 2: ما هي التقنيات الإبداعية المستخدمة لجذب انتباهي؟ المفهوم الأساسي رقم 2: يتم إنشاء رسائل الوسائط باستخدام لغة إبداعية ذات قواعد خاصة بها.

- السؤال الرئيسي رقم 3: كيف يمكن لأشخاص مختلفين فهم الرسالة بطريقة مختلفة عن فهمي لها؟

المفهوم الأساسي رقم 3: يفهم الأشخاص الرسالة بطرق مختلفة.

- السؤال الرئيسي رقم 4: ما هي أنماط الحياة والقيم ووجهات النظر التي تحملها الرسالة أو المتضَمّنة فيها؟

المفهوم الأساسي رقم 4: يتم تضمين القيم ووجهات النظر داخل الرسالة.

- السؤال الرئيسي رقم 5: لماذا يتم إرسال هذه الرسالة؟

- المفهوم الأساسي رقم 5: يتم تنظيم معظم الرسائل من أجل كسب الربح و / أو القوة. (Thoman et., al., 2002)

• قام الفريق الدولي لمحو الأمية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بتطوير «إطار التحول الرقمي: إطارا لمحو الأمية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات»، في العام 2002. يوفر هذا الإطار الأسس اللازمة لتصميم وإجراء تقييمات واختبارات تشخيصية واسعة النطاق، بهدف إفادة أصحاب القرار والمسؤولين في برامج محو الأمية التكنولوجية، إضافة إلى توفير لغة مشتركة وآلية لمناقشة التعريفات والافتراضات المحيطة بالمجال، من أجل تزويد كُلٍ من

الحكومات والمربين والمنظمات غير الحكومية وأصحاب الأعمال والصناعة بتوجيهات عامة وتوصيات فيما يتعلق في مجال محو الأمية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ولإنجاز هذه المهمة ، اعتمد هذا الفريق الإجراءات التي قامت بها العديد من الجهات الدولية لتطوير أطرها الخاصة في مجال محو أمية الكبار، ومن بينها:

- OECD & STATCAN 1995
- OECD & HRDC 1997
- OECD & STATCAN 2000

وقد تكونت إجراءات إطار محو الأمية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من ست خطوات ، كما يأتي:

- الخطوة الأولى: وضع تعريف عملي للمجال بما في ذلك الافتراضات التي يقوم عليها، بحيث يحدد ما يُقاس وما لا يُقاس.
- الخطوة الثانية: تحديد أنواع المهام التي تمثل المهارات والقدرات المدرجة في هذا التعريف وتصنيف هذه المهام وتنظيمها لتصميم الاختبار والوصول إلى إعداد تقارير ذات معنى.
- الخطوة الثالثة: تحديد مجموعة من الخصائص الرئيسية التي سيتم استخدامها في إنشاء مهام للتقييم مثل خصائص المواد التدريبية المحفزة للتعلم المطلوب استخدامها، وخصائص المهام التي تحتويها الامتحانات.
- الخطوة الرابعة: تحديد المتغيرات المرتبطة بخصائص كل مهمة.
- الخطوة الخامسة: ، يُجرى البحث لإظهار المتغيرات التي تمثل نسبًا كبيرة من التباين في توزيع المهام ، وبالتالي المساهمة في فهم مدى صعوبة المهمة والتنبؤ بالأداء الخاص بها.
- الخطوة السادسة: يتم إنشاء مخطط تفسيري يستخدم المتغيرات التي تم التحقق من صحتها لشرح صعوبة المهمة وفحص الأداء الخاص بها.

(Digital Transformation: A framework for ICT Literacy, 2002, P:15)

إن الاطلاع على العديد من النماذج التي قامت بها العديد من الجهات العالمية والعربية،

وعرض بعضها، والمتمثلة في الإعلانات والمبادرات والمواثيق ذات العلاقه بالتربية الإعلامية والثقافة الإعلامية على مدى العقود الماضية، وكذلك إسهامات بعض المنظمات والمؤسسات والمتخصصين في ذات الشأن، قد ساهم في تحديد ملامح الإطار العام لهذه الوثيقة.

فضاء الألكسو للتربية الإعلامية، الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية:

تربية إعلامية متطورة في الدول العربية، تسهم في المشاركة النقدية، والإبداعية الفعّالة في مجتمع المعرفة.

الرسالة:

المساهمة في تطوير الثقافة الإعلامية في الدول العربية، من خلال الاستفادة من وسائل وتقنيات الإعلام المعاصر، وتكوين آراءٍ واعيةٍ عن المواد الإعلامية، وتمكين الناشئة من إنتاج مضامين إعلامية، تعزز روح الإنتماء، وتحافظ على القيم العربية الأصيلة.

الأهداف:

- الارتقاء بالوعي الإعلامي النقدي التأملي، لدى الناشئة، وفهم المضامين الإعلامية وكيفية الاستفادة منها.
- المساهمة في تكون المواطن المستنير الملتزم، والقادر على استخدام الوسائل الإعلامية بكفاءةِ وفاعلية.
- السعي إلى تطوير برامج ونشاطات وخدمات تعليمية وتدريبية، بما يتفق وأفضل الممارسات المحلية والعربية والعالمية المستندة إلى التجارب الناجحة، ونتائج البحوث العلميه في هذا المجال.
- تشجيع العمل العربي المشترك في مجال الثقافة الإعلامية.
- تطوير القدرات المؤسسية الحكومية وغير الحكومية في الدول العربية على الاستفادة من المواد المنشورة، وإعادة تنظيمها بما ينسجم مع ثقافة المجتمعات العربية.
- تطوير وعي المجتمعات العربيه في التأثيرات الإيجابية والسلبية للمضامين الإعلامية على القيم والأخلاق والمعارف لدى أفراد المجتمع.

- مساعدة الناشئة على بناء الفكر النقدي للعملية الإعلامية ، باعتباره القاعدة الأساسية للتعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام ومحتوياتها.

مساعدة الناشئة على كيفية اختيار الرسائل الإعلامية المناسبة ، وكيفية الإستفادة من المعرفة المكتسبة من هذه الوسائل.

الإطار النظري والمفاهيمي لفضاء الألكسو للتربية الإعلامية

يحتّل الإعلام اليوم، بوسائله المتطورة وأشكاله المتعددة، موقعاً متقدماً في حياة الدول والمجتمعات، والباحث في مجال الثقافة الإعلامية يجد أن هذه الثقافة تتداخل مع مجالات أخرى وأنواع مختلفة من الثقافات، كما يجد نفسه محاطاً بمجموعة لا بأس بها من المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة في هذا المجال. وفيما يأتي، سيتم تحديد الإطار النظري الذي يؤسس للإحداث هذا الفضاء، وكذلك استعراض مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بالثقافة الإعلامية لتسهيل الفهم وتوضح المقصود لما يتم التطرق إليه في هذه الوثيقة.

أولاً: الإطار النظري للفضاء

مهارات الثقافة الإعلامية

يتواصل الإهتمام بالنشء من أجل إعدادهم وتأهيلهم كعناصر فاعلة ومنتجة في مجتمعاتهم. وقد حظي إكساب هذا النشء مهارات القرن الحادي والعشرين أهمية بالغة نظراً لما لهذه المهارات من دور كبير في تنمية جوانب الشخصية لدى الأفراد، وما لذلك من انعكاسات على انخراطهم في مجتمعاتهم ومساهماتهم في رُقِيّها وازدهارها. ولعل اعتماد هذه المهارات على وسائل الاتصال الحديثة وما تحمله من رسائل متنوعة، جعلت الثقافة الإعلامية تتصدر الثقافات الأخرى من حيث الاهتمام لدى مختلف الجهات.. فاعتبر البعض (UNESCO, 2012, Thoman and Jolls, 2005, Goodman, 2003)، مهارات الثقافة الإعلامية التي تتمثل في الوصول إلى المعلومات وفهمها وتحليلها وتقييمها وإنتاجها بأشكال ووسائل متنوعة، ما هي إلا منطلقات لثقافات أخرى كالثقافة المعلوماتية والثقافة الرقمية وثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وغيرها. وقد امتازت كل ثقافةِ من هذه الثقافات بسمات وخصائص تحدِّد المهارات اللازمة لكلِ منها، على الرغم من أن هناك بعض المهارات التي تتقاطع بين هذه الثقافات، كمهارة استخدام التطبيقات الحاسوبية.

وكون الرسالة الإعلامية تصل بعدة وسائل، كالأفلام والتلفزيون والإذاعة والصحف وألعاب الفيديو والإعلانات والموسيقى والشبكات الإجتماعية وغيرها، فإن تلَقِّي هذه الرسالة من هذا الكم من الوسائل يتطلب مهارات مختلفة ومتنوعة تشمل معظم مهارات هذه الثقافات التي تتحدَّد بطبيعة الرسائل ووسائلها، إلا أنها تتقاطع مع بعضها البعض لتشكل الثقافة الإعلامية.

تتسم العديد من هذه المهارات بطابع أدائي/**نفسحركي** يتطلب التناسق الحركي النفسي والعصبي الذي يتمثل بمهاراتٍ يدوية و/أو حركية خاصة باستخدام الأدوات والأجهزة، ومعرفية تضبط الأداء الحركي بصورةٍ منظمةٍ وآليةٍ معيّنة، وبالتالي تمكين الفرد من التعامل مع الأجهزة والأدوات واستخدامها بشكل فعّال كاستخدام الحاسوب والأجهزة النقالة وغيرها. وقد حدّد سمبسون (Simpson, 1966)، سبعة مستويات لأهداف هذه المهارات، هي: الإدراك، التهيؤ، والاستجابة الموجهة الآلية أو التعويد، والاستجابة العلنية المعقدة، والمواءمة أو التكيف، والأصالة. ومن الملاحظ أن هذه المستويات يغلب عليها الطابع الهرمي، بمعنى أن كل مستوى يُبنى عليه المستوى اللاحق، فمستوى الإدراك مثلاً، الذي يكتسب الفرد من خلاله الوعي بالشيء والتعرف عليه والحديث عنه، يؤسس إلى تهيؤ الفرد واستعداده النفسي والعضلي لأداء النشاط أو السلوك المُعيّن، وكلاهما يؤسسان للمستوى التالي لتعلم المهارة بواسطة التقليد أو المحاولة والخطأ، أي الممارسة الفعلية للمهارة، وهكذا إلى أن نصل إلى مستوى الأصالة. وفي حالة الثقافة الإعلامية، فإن الأصالة تمثل المُبتغى المنشود للفرد حيث المشاركة النقدية الواعية في الرسائل الإعلامية والتمكُّن من تجنب آثارها السلبية.

على صعيد آخر، فإن **للجانب الوجداني** أهمية كبيرة في مجال الثقافة الإعلامية. ذلك الجانب الذي يُعنى بالقيم المستمدة من العادات والعقائد والتقاليد، والذي يقوم على ربط المعلومات بوجدان الفرد ليحدد سلوكه اتجاه المحيط الذي يعيش فيه. وقد شملت أهداف هذا الجانب الوجداني: الآراء والميول، وأوجه التقدير، والمواقف والاتجاهات، وأساليب التكيف مع الحياة. فهي بالتالي تكوِّن الرأي والميل والاهتمام والتكيف وإصدار الأحكام على الأشياء وتقييمها، وهذه أمورٌ أساسية لتشكيل ثقافة إعلامية لدى أفراد المجتمع.

وقد دعت هوبز (Hobbs, 2006)، طلاب محو الأمية الإعلامية التركيز على خمسة أسئلة رئيسية عند تحليل الرسائل التي يتعرضون لها في المدرسة أو المنزل أو خارجها، اعتماداً

على إطار محو الأمية الإعلامية (CML)،على النحو الآتي:

1. من هو مرسل الرسالة وما هو الغرض منها؟
2. ما الطرائق المستخدمة لجذب الانتباه للرسالة؟
3. ما هي الاتجاهات والقيم ووجهات النظر الممثلة في هذه الرسالة؟
4. كيف يمكن لأشخاص مختلفين تفسير هذه الرسالة بشكل مختلف؟
5. ما الذي تم إخفاؤه من هذه الرسالة؟

هذه الأسئلة توجِب على متلقي الرسالة أن تكون لديه **مهارات معرفية** تمكنه من التفسير والتحليل والاستنتاج والتقييم، وهي تلك المهارات التي احتلت قمة الهرم في تصنيف بلوم الشهير للأهداف المعرفية الذي قدمه في العام 1956. ولعلّ الثقافة الإعلامية بمفهومها العام تعتمد أساساً على هذا المستوى العالي من القدرات المعرفية، لكي يتمكن الفرد من التعامل مع الرسائل الإعلامية بما يخدم مصالحه الشخصية، ولا يتعارض مع ثقافة مجتمعه وقِيمه وأعرافه.

بيداغوجيا الثقافة الإعلامية

إن تعليم الإعلام، وإكساب الناشئة المهارات التضرورية للوعي الإعلامي، يحتم علينا الاعتماد على أسس ومنطلقات بيداغوجية تنسجم وطبيعة هذه المهارات. فقد ربط ثومان وزميله (Thoman and Jolls, 2005)، تعَلُّم قراءة الرسالة الإعلامية التي تتطلب التحليل والتفكيك، وكتابة هذه الرسالة التي تتطلب البناء والإنتاج، بأصول التدريس الخاصة بمحو الأمية، ومن بينها نظرية الذكاءات المتعددة التي وضعها عالم النفس هاورد غاردنر عام 1983. فهذه النظرية كما يشير الكاتبان، تُحفِّز المتعلمين على المشاركة الفاعلة، والتعبير عن الذات واحترامها، وربط السياق التعليمي بالواقع المُعاش.

تلعب وسائل الإعلام المختلفة دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد من خلال التأثير على طريقة تفكيره وبالتالي على نظامه القيمي، من ميول واتجاهات ووعي وإدراك. وعليه، فإن التربية الإعلامية تسهم في بناء الإنسان، فهي تهتم بتنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات المتعلم في البحث والتحليل والتقييم لكل ما يُعرض عبر وسائل الإعلام (أبو الكاس، 2014). وقد أشار مركز الإعلام والوعي المعلوماتي- كينيا (2017)، إلى أن العمل على تثقيف أفراد المجتمع إعلامياً يمكِّنهم من:

- الوصول إلى المعلومات التي يحتاجون إليها والبحث عنها وتقييمها واستخدامها بطرق أخلاقية وفعالة .
- فهم دور ووظائف وسائل الإعلام وموفري المعلومات الآخرين مثل المكتبات والمتاحف ودور المحفوظات ، بما في ذلك تلك الموجودة على الإنترنت ، في المجتمعات الديمقراطية وفي حياة الأفراد .
- فهم الشروط التي يمكن بموجبها لمقدمي وسائل الإعلام والمعلومات أداء أدوارهم ووظائفهم على أفضل وجه .
- تقييم نقدي للمعلومات ومحتوى الوسائط من مجموعة متنوعة من المصادر ؛
- التواصل مع وسائل الإعلام ومقدمي المعلومات للتعبير عن الذات والتعلم مدى الحياة والمشاركة الديمقراطية والحكم الرشيد .
- تعزيز المهارات (بما في ذلك مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) اللازمة لإنتاج المحتوى في مجموعة متنوعة من تنسيقات الوسائط.

إن تمكين أفراد المجتمع من إكتساب مثل هذه القدرات ليس بالأمر السهل، بل يتطلب جهوداً ومسؤولية جماعية ، يشترك فيها إضافة إلى المدرسة كلِ من الأسرة والمؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني. ولتحديد دور كل جهة من هذا الجهات في نشر الثقافة الإعلامية داخل المجتمع، اقترحت الصرايرة (2010)، نهجين رئيسيين يمكن من خلالهما تحقيق التربية الإعلامية، وهما:

1- النهج النظامي: فالتربية الإعلامية النظامية هي التعليم الذي يتم داخل المدرسة. ويركز هذا النهج النظامي، على تدريب المعلمين على تدريس التربية الإعلامية لطلابهم داخل الفصول الدراسية، ويتميز هذا النهج بسهولة دمجه في البرامج الحالية لإعداد المعلمين، بينما يتميز هذا النهج بأنه أيسر تصميماً ورصداً وتطويراً وتحديثاً.

2- النهج غير النظامي: وهو أوسع نطاقاً حيث يشمل مجموعة واسعة من النشاطات التي تنفذ خارج إطار المناهج المدرسية، وتقع مسؤولية هذا النهج على عاتق الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني.

وأياً كانت الجهة المسؤولة عن برامج الثقافة الإعلامية، لابد أن تتضمن برامجها مجموعة

من الكفايات حددها الشميمري (2010)، كما يأتي:

- القدرة على فهم الوسائل الإعلامية وتفسيرها، واكتشاف ما تحمله مضامينها من قيم.
- القدرة على تقديم آراء نقدية للمضامين الإعلامية سلباً أو إيجاباً.
- القدرة على الاختيار الواعي لوسائل الإعلام والمضامين الإعلامية .
- القدرة على التواصل مع وسائل الإعلام للتعبير عن الرأي
- القدرة على إنتاج المضامين الإعلامية وإيصالها إلى الجمهور المستهدف .
- القدرة على توجيه الأسرة للاستفادة المثلى من وسائل الترفيه والتقنية الحديثة.

إن تعاون هذه الجهات لتوفير بيئة مناسبة لتعزيز الثقافة الإعلامية لدى الأفراد، وعدم اقتصار مسؤولية ذلك على جهة بعينها، سينعكس إيجاباً على أفراد المجتمع، وسيوفر لهم العديد من المقومات التي تمكنهم من أن يكونوا عناصر إيجابية في مجتمعهم، ومن بينها:

- حماية الفرد وتمكينه من حقوقه الاتصالية والإعلامية والمشاركة الفاعلة في مجريات الأمور على كافة الصعد.
- تمكين الفرد من المساهمة في بناء المجتمع ونموه ورفاهيته واستقراره، والمحافظة على الهوية الثقافية، ودعم مقومات الثقافة الوطنية والمحلية.
- تمكين الفرد من متابعة التطورات السريعة والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال و بناء الشبكات و المجتمعات الافتراضية.
- ضمان حرية التعبير للفرد وحقه في الوصول الى المعلومات والحقائق باعتبارها ضرورة اتصالية لا غنى عنها لدعم المشاركة والبناء الديمقراطي في المجتمع.

ثانياً: الإطار المفاهيمي للفضاء

تتطلب الثقافة الإعلامية في القرن الحادي والعشرين القدرة على التعامل بثقة وكفاءة وأخلاقية مع مجموعة واسعة من أنواع الوسائل وما تحمله من رسائل رقمية نصية ومرئية أو متعددة الوسائط. وهذا التعامل يتطلب أيضاً مجموعة من المهارات المتنوعة التي تشكل هذه الثقافة لدى الأفراد. وقد ظهرت العديد من المصطلحات والمفاهيم خلال العقود الماضية التي ساهمت في تحديد مجالات هذه المهارات الخاصة بالمفهوم العام لمحو الأمية، والتي تشكل الثقافة الإعلامية.

هناك الكثير من المفاهيم السائدة التي تطورت مضامينها في الوقت الراهن، أفرزها التقدم العلمي والتكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ومن بين هذه المفاهيم مفهوم الأمية، الذي تحدد في السابق بالعجز عن الكتابة والقراءة فقط. إلا أن هذا المفهوم تطور شكلاً ومضموناً مع تدفق المعلومات بأشكال متعددة، وتعدُّد وسائل الحصول عليها، فتحدد المفهوم بالعجز عن التعامل مع هذه المعلومات والقدرة على استخدام وسائلها. يتزامن ذلك مع تولّد القناعات بمجارات هذا التطور الذي شهده قطاع المعلومات، فقد طالبت اليونسكو (1982)، بضرورة إعداد النشء للحياة في عالم يتميز بقوة الرسائل المصورة والمكتوبة والمسموعة. وتشير الموسوعة الحرة (Wikipédia)، إلى التوسع في مفهوم الأمية ليشمل القدرة على استخدام اللغة والأرقام والصور وأجهزة الكمبيوتر وغيرها من الوسائل الأساسية للفهم والتواصل واكتساب المعرفة المفيدة وحل المشكلات الرياضية واستخدام أنظمة الرموز السائدة للثقافة، مما أدى إلى ظهور مفهوم آخر للأمية وهو الأمية الرقمية. وقد ارتبط هذا المفهوم بالأمية الإعلامية كون طبيعة الرسائل الإعلامية المعاصرة وأدواتها تعتمد في الأساس على أجهزة ومعدات التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها.

وقبل عرض هذه المصطلحات والمفاهيم، من الضروري تحديد المقصود بالإعلام في هذه الوثيقة، فهو نشاط اتصالي يشمل العديد من المقومات كالصدق والدقة وعرض الحقائق وتبسيطها دون تحريف ، وهو تعبير موضوعي يخاطب عقلية وروح وميول واتجاهات أفراد المجتمع من أجل تنوير أذهانهم وتثقيف عقولهم. كما ويشمل مكونات تتمثل في المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة. وقد أشار العبد (1989)، إلى أن الإعلام يستهدف بالشرح والتبسيط والتوضيح الحقائق والوقائع ، مما يترتب عليه التأثير الفعلي في عقلية الجمهور ومستويات تفكيره وإدراكه، ويؤدي ذلك إلي إحداث اليقظة والنمو والتكيف الحضاري .

التربية الإعلامية:

يشير ألتين (Altun, 2012)، إلى أنه بعد 25 عاماً من اعتماد إعلان جرونفيلد ، تم تحديد ثلاثة أهداف رئيسية لمفهوم التربية الإعلامية في جلسة عقدت في باريس يومي 21 و 22 يونيو 2007 ، على النحو التالي:

- إتاحة الوصول إلى جميع أنواع وسائل الإعلام التي هي أدوات محتملة لفهم المجتمع والمشاركة في الحياة الديمقراطية.

- تنمية مهارات التحليل النقدي للرسائل ، سواء في الأخبار أو الترفيه ، من أجل تعزيز قدرات الأفراد نحو الاستقلالية والاستخدام الفعّال.
- تشجيع الإنتاج والإبداع والتفاعل في مختلف مجالات التواصل الإعلامي.

وقد حدد الطويسي وزملاؤه في «التربية الإعلامية والمعلوماتية في الأردن الحاجات والفرص: ورقة سياسة عامة (2016)»، رؤية عامة لمستقبل السياسات الوطنية في مجال التربية الإعلامية ينتج عنها «مواطنون أردنيون يستخدمون وسائل الإعلام ومصادر المعلومات وتكنولوجيا الوسائط الجديدة بفاعلية تمكنهم من الانتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، يبنون على أساسها مجتمعاً يحترم التعددية وحقوق الإنسان والحوار والثقافات، ونظم التعليم، وأسواق ومؤسسات كفؤة ومستدامة تعمل باستمرار لتحسين نوعية الحياة والثقافة العامة في المجتمع». بينما عرض منصور (2018)، توصيات الحلقة الدراسية للتربية الإعلامية للشباب في إشبيليا (2002)، موجهات عملية لإرساء مفهوم التربية العملية، منها:

- ربط مفهوم التربية الإعلامية بالتعليم والتعلم عن الإعلام.
- التحليل النقدي والإبداعي لوسائل الإعلام.
- إحداث التربية الإعلامية عن طريق الأنظمة التربوية الرسمية وغير الرسمية.
- مراعاة المسؤولية تجاه المجتمع، وذاتية الأفراد على نحو متوازن.

وقد ذهب الشمشري (2010)، إلى أن هناك مجالات عديدة لتأثير وسائل الإعلام على الأفراد، ركزت عليها البحوث الاعلامية كتغيير المواقف أو الاتجاهات، والتغيير المعرفي، وتغيير القيم عبر التنشئة الاجتماعية، و أخيراً تغيير السلوك سواء أكان السلوك مفيداً أم ضاراً. بينما أشار عبد الفتاح (2011)، إلى أن التربية الإعلامية أخذت تتجه صوب اتباع نهجٍ بطابعِ تمكيني أشمل (مهارات التعامل)، حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها.

نلاحظ مما سبق أن للتربية الإعلامية دور هام في تنشئة الأفراد، تلك التنشئة التي تبعدهم عما كان شائعاً قبل ظهور الوسائل الإعلامية الحديثة، حيث كان المتلقي للرسائل الإعلامية سلبياً وتنعدم فاعليته في عملية الاتصال. فهذه التربية تُعنى بتمكين الأفراد من التعامل مع الرسائل الإعلامية المختلفة بفاعلية والاستفادة منها في بناء الشخصية من كافة

جوانبها الأخلاقية ، العقلية ، الروحية ، الاجتماعية والاقتصادية، ليتمكن هؤلاء الأفراد من الانخراط في المجتمع والمساهمة في بنائه وازدهاره.

تعريفات التربية الإعلامية

وردت العديد من التعريفات للتربية الإعلامية من قبل مؤسسات وجهات رسمية وأفراد، إلا أنها تحمل نفس المضمون والرؤية، وفيما يأتي بعض هذه التعريفات:

عرّف مؤتمر فيينا التربية الإعلامية (1999)، بأنها التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي من صور متحركة وثابته وكلمات ورسوم، التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة ، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة.

بينما عرّفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب (2002) بأنها «التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد، ويشمل التحليل النقدي للمواد الاعلامية، وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها». ووصفها جيمس لا (في الطويسي وزملاؤه، 2016)، في دليل التربية الإعلامية من أجل التعلم مدى الحياة عام 2006، بأنها «تشير إلى المعارف والمهارات اللازمة لفهم كافة الوسائل والوسائط التي يتم استخدامها لاستحداث البيانات والمعلومات والمعرفة وتخزينها ونقلها وعرضها، ومنها الصحف الورقية والمجلات والدوريات والراديو والتلفاز والأقراص المضغوطة وأجهزة الخلوي والنصوص المطبوعة والمصورة»..

وعرفتها حريري (2018)، بانها «تزويد الطلبة بالمهارات التي تمكنهم من التعامل الواعي مع وسائل الإعلام، كالقدرة على النقد، والتحليل، والتقويم لمضامين الرسائل الإعلامية وتعزيز قدراتهم على تكوين أحكام ذاتية ومستقلة على هذه الرسائل واستقطاب ما يتفق منها مع قيمهم، ومبادئهم ونبذ ما يتعارض معها، وإبداع الرسائل الإعلامية الخاصة بهم»

أما تعريف هذه الوثيقة للتربية الإعلامية فهو: إكساب الناشئة أدوات التّعامل مع وسائط الإعلام التّقليديّة والجديدة تعاملا نقديّا واعيا، بما يحدّ من تأثيراتها السّلبيّة عليها فكرا ووجدانا، ويعزّز من مناعتها في مواجهة كافّة محاولات المغالطة. (مُستمد من وثيقة النشاط).

المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة

محو الأمية الرقمي

يشير آلا-موتكا (Ala-Mutka ,2011)، إلى ما ذهب إليه البعض في اعتبار محو الأمية الرقمية محو أمية جديد ، يتضمن أبعادا متعددة «لأميات» يتم تمثيلها في الممارسات الاجتماعية الجديدة متعددة الوسائل، فيتضمن على سبيل المثال لا الحصر الأمية الإعلامية والأمية المعلوماتية وأمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأمية الحاسوب والإنترنت. ويتفق لاو وزملاؤه (Law, et., al., 2018)، فيما ذهب إليه آلا-موتكا في أن محو الأمية الرقمية تتمثل في القدرة على الوصول إلى المعلومات وإدارتها وفهمها ودمجها وإبلاغها وتقييمها وإنشائها بأمان وبشكل مناسب من خلال التقنيات الرقمية، وكفايات مختلفة عن طريق محو الأمية الحاسوبية ، ومحو الأمية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ومحو الأمية المعلوماتية ومحو الأمية الإعلامية.

وقد ورد في تقرير «التحول الرقمي» الذي أعدّه مركز التقييم العالمي (Center for Global Assessment)، تعريفاً لمحو الأمية الرقمي يفيد بأنها القدرة على استخدام التكنولوجيا الرقمية وأدوات الاتصالات و / أو الشبكات للوصول إلى المعلومات، وإدارتها وتكاملها وتقييمها وإنشائها، من أجل العمل في مجتمع المعرفة. بينما حدّد مختبر الشمال المركزي الإقليمي التعليمي ومجموعة « Metiri» في وثيقة بعنوان «مهارات القرن الحادي والعشرين: محو الأمية في العصر الرقمي» (2003)، المجالات التي يشملها محو أمية العصر وهي محو الأمية التكنولوجية و محو الأمية المرئية و محو الأمية المعلوماتية.

وعليه، فإن محو الأمية الرقمية يتضمن مجموعة واسعة من المهارات مثل استخدام الأدوات والعثور على المعلومات والبقاء في أمان والتواصل والتعاون بنجاح. وهذا يتطلب مجموعة من المهارات بمستوياتها المختلفة بحسب تصنيف بلوم.

محو الأمية التكنولوجية:

تشمل المهارات اللازمة لمحو الأمية التكنولوجية على المهارات الحاسوبية الأساسية، ومهارات البحث والوصول للمعلومات، ومهارات اختيار وسائل الاتصال المناسبة للوصول إلى هذه المعلومات. وقد اتفق العديد من ذوي الاختصاص في المجال (Richardson, 1996; Ertmer, 2005; Leu, 2006)، إضافة إلى هذه المهارات، على أن تطوير محو

الأمية التكنولوجية وتوظيفها بشكل جيد في المواقف الحياتية يحتاج إلى تفاعل بين كل من الجوانب المعرفية والتربوية والعوامل الشخصية والعوامل الاجتماعية. أشارت النشار (2016)، إلى أن محو الامية التكنولوجية يبدأ من تحديد الهدف من الاستخدام، ومعرفة الاحتياجات، ثم بنية صلبة للتركيز على الهدف و مقاومة المشتتات لمواجهة ما قد يحدث من مشكلات جانبية تنتقل من هامش الاستخدام إلى أساسه كأن تجلس للبحث عن موضوع فتلهيك رسالة او صورة او مشاركة اجتماعية، إضافة إلى معرفة كافية بطبيعة الأجهزة لتحديد أي جهاز تحتاج وفقا لأهدافك.

كما أشار كل من جينجوي و انشويري (Keengwe and Onchwari, 2016)، إلى أن محو الأمية التكنولوجية يساعد الفرد على التواصل وحل المشكلات وتعزيز مهارات التعلم مدى الحياة للتقدم في المستقبل، سواء كان هذا التعلم في أي بيئة أكاديمية أو غير أكاديمية. بينما عرفها هانسن (2003)، على أنها «قدرات الفرد على تبني التكنولوجيا وتكييفها وإنشائها وتقييمها للتأثير إيجابياً على حياته ومجتمعه وبيئته». وأوضح كلاً من آيزنبرغ وجونسون (Eisenberg and Johnson, 2002)، أن الشخص الذي لديه وعياً تكنولوجياً يمكنه «استخدام التكنولوجيا كأداة للتنظيم ، والاتصالات ، والبحث ، وحل المشكلات».

من هنا نجد أن محو الأمية التكنولوجية يتمثل في المعرفة حول ماهية التكنولوجيا ، وكيف تعمل ، والأغراض التي يمكن أن تخدمها، وتتحدد بقدرة الفرد على استخدام أدوات التكنولوجيا بطريقة مسؤولة ومناسبة وفعالة للوصول إلى المعلومات وإدارتها ودمجها وتقييمها وإنشائها بشكل مستقل أومع الآخرين بكفاءة وفعالية لتحقيق أهداف محددة.

محو الأمية المعلوماتية:

أصبحت القدرة على البحث عن المعلومات المطلوبة والصحيحة، والوصول إليها مطلب أساسي لكل فرد، في عالم مشبع بالمعلومات، كي يتجنب الوقوع فيما يتعارض مع القيم والثقافة السائده. أفرز ذلك مصطلح الوعي المعلوماتي تماشياً مع الحاجة الملحة لإعداد أفراد المجتمع لمواجهة هذا الزخم الكبير من المعلومات بوسائله المتعددة وطبيعة رسائله المختلفة. وقد صاغ زوركوفيسكي مصطلح «محو الأمية المعلوماتية» لأول مرة في عام 1974، الذي لا يزال معتمداً في الأوساط التربوية لغاية الآن. وقد أوضح زوركوفيسكي أن الشخص الذي لديه وعيُ معلوماتي هو الذي تعلّم استخدام مجموعة واسعة من مصادر المعلومات

من أجل حل المشكلات في العمل وفي حياته اليومية.

يصف التقرير النهائي للجنة محو الأمية المعلوماتية الصادر عن جمعية المكتبات الأمريكية (ALA)، والذي نشر في عام 1989، الفرد الذي لديه وعيُ معلوماتي بأن لديه القدرة على تحديد حاجته إلى المعلومات ، وتحديد موقع هذه المعلومات وتقييمها واستخدامها بشكل فعال. بينما أوضح إعلان موسكو حول محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية (2012)، أن الوعي المعلوماتي ناتج عن مزيجٍ من المعارف والمواقف والمهارات والممارسات اللازمة للوصول إلى المعلومات وتحليلها وتقييمها واستخدامها وإنتاجها ونشرها بطرق إبداعية وقانونية وأخلاقية تحترم حقوق الإنسان.

يشير محمد (2012)، إلى أن المقصود بالأمية المعلوماتية عدم تمكن الأفراد والتنظيمات من التحكم واستخدام الوسائط التكنولوجية في إنتاج معلومات وخدمات يحتاجونها في حياتهم، وأيضا عدم القدرة على الإبداع والإبتكار ومسايرة التطور التكنولوجي الحاصل في مختلف دول العالم. بينما كان تعريف مجموعة الوعي المعلوماتي (Information Literacy Group, 2018)، أكثر عمقا وشمولاً، إذ عرّف محو الأمية المعلوماتي بأنه القدرة على التفكير النقدي واتخاذ قرارات متوازنة حول أي معلومات نجدها ونستخدامها، وتمكيننا كمواطنين من الوصول إلى وجهات نظر مستنيرة والتعبير عنها ومشاركتها الكاملة مع المجتمع. ويحدد تعريف هذه المجموعة عدداً من السياقات التي تتأثر بها الأمية المعلوماتية ، مثل الحياة اليومية، والمواطنة، والتعليم، ومكان العمل، والصحة.

نخلص القول إلى أن محو الأمية المعلوماتية يرتبط بقدرة الأفراد على التعامل مع المعلومات بوسائلها المختلفة وصيغها المتعددة من حيث التعرف على ما هو مطلوب منها لسد الحاجة وبالتالي توظيفهاوتقييمها بشكل فعّال ومثمر. فالوعي المعلوماتي يجنب الأفراد من الوقوع فريسة المعلومات المضللة والتحقق مما هو واقع منها وما هو خيال، وهذا من شأنه المساهمة في إعداد الأفراد الإعداد الجيد الذي يمكنهم إكتساب مهارات التعلُّم مدى الحياة.

التوجهات الحاكمة للفضاء

تم بناء نموذج فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلاميّة لدى الناشئة انطلاقاً من توجهين داعمين لتحقيق أهداف الفضاء المتمثلة في تعزيز الجوانب المختلفة

للثقافة الإعلامية. وفيما يأتي عرض هذين التوجهين وتبيان أسهاماتهما في تطوير النموذج:

التعلم مدى الحياة

التعلُّم من أجل الحياة لا يتحدد بزمان أو مكان، بل يستمر مدى الحياة وفي كل موقع يتربع فيه الفرد خلال سِنيِّ عمره. فهذا التعلم هو مفهوم شائع في الأوساط التربوية وكذلك في أوساط مجالات الحياة بشكل عام، ولا تقع مسؤوليته على عاتق المؤسسة التعليمية لوحدها، بل هناك جهات أخرى تشترك في تحمُّل هذه المسؤولية كالبيت والمجتمع وبيئة العمل. وتتمثل مسؤولية هذه الجهات في تعزيز فرص اكتساب المعرفة وتطوير المهارات الحياتية المختلفة لدى الأفراد.

يصف» جون ديوي التعلم مدى الحياة بالتعلم الحقيقي الذي يأتي بعد أن نترك المدرسة، ويضيف أنه لا يوجد مبرر لتوقفه قبل الموت. يُعنى هذا النوع من التعلم أساساً بالتنمية الذاتية والتنمية المهنية لأفراد المجتمع، ويتم في سياق منظم على مقاعد الدراسة مثلاً، أو سياق حياتي يحدث خلال أنشطة الحياة اليومية ،ويعتمد التجربة الخاصة للفرد. وقد أصبح لزاماً على المؤسسات التربوية إكساب طلبتها، على اختلاف مستوياتهم، مهارات تعينهم في تطوير هذه التنمية لديهم أثناء وبعد مغادرتهم مقاعد الدراسة، وهي مهارات جاءت بمسميات عديدة من بينها التعلم الذاتي، التعلم مدى الحياة، التعليم المستمر. وقد عرّفت المفوضية الأوروبية (2001)، التعلم مدى الحياة بأنه «جميع أنشطة التعلم التي يضطلع بها أي شخص طوال حياته ، بهدف تحسين المعرفة والمهارات والكفاءات ضمن منظور شخصي أو مدني أو اجتماعي و / أو متعلق بالعمل».

في الوقت الذي أصبحت وسائل الاتصال المختلفة وما تحمله من رسائل جزء لا يتجزأ من مصادر التعلم مدى الحياة، حثّت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال الوثيقة الرئيسية لمؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب المنعقد في تونس في العام 2014، على نشر التقنية في المجتمع واعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر. وهذا يتطلب تزويد المتعلمين بمهارات التعلّم الذاتي المستمر, ذلك لأن التعلّم الجيد يعتمد على مدى ارتباط ما يتعلمه الفرد بحاجاته، ويتطلب أيضاً أن تنبثق هذه المهارات من سمات وطبيعة مصادر المعرفة الحالية وأدواتها التي تعتمد على المستحدثات التكنولوجية وما يطرأ عليها من تطورات.

مهارات القرن الحادي والعشرين

ظهر مصطلح مهارات القرن الحادي والعشرين منذ نهايات العقد الأخير من القرن الماضي، وقد كانت هناك العديد من الجهود المبذولة لتعريف هذا المصطلح وتحديد المهارات والمعارف الضرورية لأفراد هذا القرن. وكانت مساهمة جمعية الشراكة من أجل مهارات القرن الواحد والعشرين (Partnership for 21st Century Skills)، من بين المساهمات التي حققت إجماعا حول تعريف وتحديد مهارات ومعارف القرن الواحد والعشرين التي يجب أن تتضمنها المناهج الدراسية، حيث طورت إطاراً خاصاً بمهارات القرن الواحد والعشرين. يشير الإطار إلى أن الهدف الأساسي من التعليم لا يقتصر على تحصيل المتعلم في المواد الدراسية، بل يمتد إلى مساعدتهم في التعامل مع الحياة التي يعيشونها خارج المدرسة كما ينبغي، من خلال بناء القدرات التي يمكن أن تفيد المتعلم خلال الفترة المتبقية من حياته. وتضمن عناصر الإطار تهيئة المتعلمين وإعدادهم للحياة في القرن الواحد والعشرين، وتشمل كلاً من المهارات الحياتية والمهنية لتطوير مهارات التفكير ومعرفة المحتوى والكفاءات الاجتماعية والعاطفية.

أولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أهمية بالغة فيما يتعلق بمهارات القرن الحادي والعشرين من خلال العديد من النشاطات والبرامج التي نفذتها خلال الأعوام السابقة، ومن بينها، البرنامج العربي لتطوير مناهج التدريس وتوظيف تقنيات المعلومات والاتصال في التعلّم، الذي يرمي إلى تعزيز فرص النّفاذ إلى تعلّم ذي جودة في الدّول العربيّة، وذلك عبر العمل على تذليل صعوبات النّفاذ إلى مصادر التّعلّم، وجعل منظومات التّعليم والتّدريب أكثر قدرة على الاستجابة إلى حاجيّات جمهورها المستهدف. ويقوم البرنامج على خدمة مجموعة من المحاور الفرعيّة من بينها إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتّصال في التّعلّم و كفايات القرن الحادي والعشرين، ويهدف إلى تطوير رؤية مشتركة لدمج مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومهارات القرن الحادي والعشرين بشكل أعمّ في مسارات التّعلّم والتّعليم بالدّول المنخرطة في مشروع البرنامج العربي لتحسين جودة التّعليم، وذلك من خلال عمل الشبكات الإقليمية والمحلية.

أما الاستراتيجية التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في العام 2014، والتي حملت عنوان «إعداد الشباب العربي لسوق العمل: استراتيجية لإدراج ريادة الأعمال

ومهارات القرن الحادي والعشرين في قطاع التعليم العربي»، ضمن نفس البرنامج السابق، فقد صنفت مهارات القرن الحادي والعشرين في ثلاثة مجالات هي: مهارات التفكير المتقدمة، وتضم مهارات التفكير النقدي والتحليلي وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والذكاء اللفظي. والمهارات الشخصية وتضم اثنتي عشرة مهارة من بينها التواصل، والعمل الجماعي، والتكيف والتغير، والإدارة الذاتية، والدافعية نحو العمل. ومهارات تكنولوجيا المعلومات وتضم ستة مهارات هي: محو الأمية الحاسوبية، والطباعة ، واستخدام الإنترنت، واستخدام مايكروسوفت أوفيس، ومحو الأمية المعلوماتية، ومحو ألأمية الإعلامية.

أما اليونسكو، فقد خلص تقرير يحمل عنوان «التعلُّم: ذلك الكنز المكنون»، قدّمته اللجنة الدولية التي أنشأتها هذه المنظمة في العام 1993، حول التعليم في القرن الحادي والعشرين إلى مباديء أربعة تشكل أعمدة أساسية تُبنى عليها أولويات واستراتيجيات التعليم، وتُمثل أهدافاً عالمية للتعليم وهي؛ تعلّم لتعرف وترمي إلى أتقان أدوات المعرفة، ما يعني تعلُّم كيفية التعلُّم للإفادة من الفرص التي تتيحها التربية مدى الحياة. وتعلّم لتكون، للمساعدة في في التنقيب عن المواهب المختلفة لدى الأفراد وبالتالي مساعدتهم على تحقيق الذات الإنسانية والحكم على الأمور والمسؤولية الشخصية. وتعلّم لتعمل، لا للحصول على تأهيل مهني فحسب، وإنما لاكتساب كفاية تؤهل بشكل أعم لمواجهة مواقف عديدة بعضها غير متوقع، وتيسر للفرد العمل الجماعي. وأخيرا، تعلم للعيش مع الآخرين، بما يتطلب تنمية فهم الآخر وإدراك أوجه التكامل، بتحقيق مشروعات مشتركة في ظل التعددية والتفاهم والسلام (عيد، 2013).

بينما اقترحت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2003)، الكفايات الرئيسية التي يجب على الأفراد تطويرها كجزء من مهارات القرن الحادي والعشرين ودعم التعلم مدى الحياة، وحددتها في ثلاثة فئات وهي: التفاعل في مجموعات غير متجانسة اجتماعيا، حيث يجب أن يتعلم الأفراد كيفية الانضمام إلى المجموعات والالتزامات الاجتماعية التي يعمل أعضاؤها الذين يأتون من خلفيات متنوعة، وكيفية التعامل مع الاختلافات والتناقضات والتعامل معها. والعمل بشكل مستقل ، والذي يشمل التصرف بشكل مستقل من خلال الكفايات الرئيسية التي تمكن الأفراد من إدارة حياتهم بطرق هادفة ومسؤولة والسيطرة على ظروف معيشتهم وعملهم، مثل القدرة على التصرف ضمن السياق الأكبر، لوضع وتنفيذ

خطط الحياة والمشاريع الشخصية والقدرة على الدفاع عن الحقوق والمصالح والاحتياجات. واستخدام الأدوات بشكل تفاعلي، حيث يمثل هذا الاستخدام المطالب الاجتماعية والمهنية للاقتصاد العالمي والمجتمع الحديث بما في ذلك إتقان الأدوات الاجتماعية والثقافية مثل اللغة والمعلومات والمعارف ، وكذلك الأدوات المادية مثل أجهزة الكمبيوتر. واستخدام الأدوات بشكل تفاعلي لا يعني ببساطة امتلاك المهارات التقنية لاستخدام أداة ولكن يفترض أن يكون الفرد على دراية بالأداة نفسها وفهم كيفية توظيفها بالطريقة التي يمكن بها التفاعل مع العالم وكيفية استخدامها لتحقيق أهداف أوسع.

وما يزال الجدل دائراً في الأوساط التربوية حول تحديد السبل الكفيلة لإكساب النشء هذه المهارات لتمكينهم من العيش في هذا القرن ومواجهة متطلباته وتحدياته، كون اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين يتطلب مهارات التعلم الذاتي التي بدورها تتطلب أشكال جديدة من استراتيجيات التعلم وطرائق التدريس تدعم التعلم الشخصي والتعلم التعاوني وحل المشكلات وتدعم التعلم العميق والتعلم مدى الحياة. وهذا من شأنه تمكين هؤلاء الطلبة من تطبيق المهارات والمعارف المكتسبة، والمساعدة في تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين لديهم.

يتبين لنا مما سبق أن التعلم مدى الحياة ومهارات القرن الحادي والعشرين يكملان بعضهما البعض، ويتداخلان مع بعضهما البعض في سياق هذا الفضاء المعني بالثقافة الإعلامية وتطويرها لدى الناشئة. كما يغلب على التعلُّم، مدى الحياة الطابع التربوي البيداغوجي، الذي يُعنى بطرائق واستراتيجيات التعلم والدافعية نحو التعلم، والتعلم الذاتي وغير ذلك من الأمور. بينما يغلب على مهارات القرن الحادي والعشرين طابع الممارسة والتطبيق لجوانب معرفية محددة، تتعلق بالتفكير والشخصية والعلاقات الاجتماعية والسياق وغيرها من الجوانب. بينما يشترك كلُ منهما في الإسهام في التطوير الذاتي للفرد وإعداده للتعامل مع متطلبات العصر، ومواجهة المشكلات الطارئة، وإيجاد الحلول المناسبة. فتطوير الفرد وتثقيفه إعلامياً يتطلب بالضرورة محتوى تعليمي يتمثل في المعارف والمهارات الخاصة بهذه الثقافة، وكذلك الطرق والأساليب اللازمة لتقديم هذا المحتوى.

بناء على ذلك، فسيعتمد بناء فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلاميّة لدى الناشئة هذين التوجهين، بتوفير المادة التعليمية ومصادر المعرفة المناسبة للثقافة

الإعلامية، وكذلك الطريقة والأسلوب الفاعل والفعّال لإيصال المعلومة للمستفيدين من هذا الفضاء.

المراجع العربية

اتفاقيـة حقوق الطفل (2016)، لجنة حقوق الطفل. التعليق العام رقم 20(2016) بشأن إعمال حقوق الطفل أثناء المراهقة. تاريخ الاسترجاع 28/7/2019 https://tinyurl.com/y6q7oxk6

إستراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي (1989). مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

بلقاسمي، آمنة ياسين و مزيان، محمد (2012). العولمة الثقافية و تأثيراتها على هوية الشباب و المراهقين الجزائريين: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. العدد (8). تاريخ الاسترجاع 28/7/2019 https://tinyurl.com/y2veulcb

تقرير التكنولوجيا والقيم، الأثر على الشباب (2017). اللجنه الدائمه المكلفه بمجتمع المعرفة والإعلام في المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ، المملكه المغربيه. تاريخ الاسترجاع 10/7/2019 https://tinyurl.com/y5wus2wo

حمدان، محمد (2004م). العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس خلال الفترة 71-51 ابريل 2004م.

الشمري، فهد (2010). التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام (الطبعة الأولى)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

شيخاني، سميرة (2010). الإعلام الجديد في عصر المعلومات. مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 -العدد الأول+الثاني .

الصائغ عبد الرحمن بن أحمد محمد. (2004). تربيـة العولمـة و عولمـة التربيـة، نـدوة العولمة و أولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الصرايرة، ماجدة (2010). الإعلام التربوي. دار الخليج للتوزيع والنشر، عمان/الأردن.

الصياد، إبراهيم (2017). أي مستقبل للإعلام العربي في زمن العولمة؟. صحيفة الحياة،

المملكة العربية السعودية. تاريخ الاسترجاع 15/7/2019 https://tinyurl.com/y66aezgj

عبدالفتاح، إسماعيل (2011). تحديات الإعلام التربوي العربي. المركزالعربي للنشر والتوزيع.

علوب كوثر (2017). الإعلام الجديد وأثره على القيم الإجتماعية. رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. تاريخ الاسترجاع 15/7/2019 https://tinyurl.com/y2d7xkxf

عيد، سعاد محمد (2013). تخطيط السياسة التعليمية والتحديات الحضارية المعاصرة. مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة.

الكثيري، موسى (2007)، المؤتمر الدولي للتربيه . جريدة الرياض، العدد 14137. تاريخ الاسترجاع 10/7/2019 http://www.alriyadh.com/231318#

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2014). إعداد الشباب العربي لسوق العمل: استراتيجية لإدراج ريادة الأعمال ومهارات القرن الحادي والعشرين في قطاع التعليم العربي. تونس: مطابع pwc.

النشار، نادية (2016). محو الأمية التكنولوجية. تاريخ الاسترجاع 10/7/2019 https://tinyurl.com/y6b6cdho

المراجع الأجنبية

21st Century Skills: Literacy in the Digital Age (2003).The North Central Regional Educational Laboratory and the Metiri Group, enGauge Retrieved 28/7/2019 from https://pict.sdsu.edu/engauge21st.pdf

Ala-Mutka, K. (2011). Mapping digital competence: Towards a conceptual understanding. *Sevilla: Institute for Prospective Technological Studies*. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/y68m6hka

Altun, Adnan (2011). An Overview of UNESCO Activities in Connection With Media Literacy (1977-2009). Journal of National Education, 191

Summer, p. 86-107, Turkey.

Bulger, M., & Davison, P. (2018). The promises, challenges, and futures of media literacy. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/yyeg2oko

Digital Transformation: A Framework for ICT Literacy, A Report of the International ICT Literacy Panel (2002). Education Testing Service. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/y5roa9mo

Eisenberg, M.B., & Johnson, D. (2002) Learning and teaching information technology: Computer skills in context. ERIC Document Reproduction No. ED 465 377.

Ertmer, P.A. (2005). Teacher pedagogical beliefs: The final frontier in our quest for technology integration? Educational Technology Research and Development, 53(4), 25-39.

European Commission (EC). (2001). Making a European area of lifelong learning a reality. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/yyj2yer5

Fr. Kuha, Indyer (**2014**). The Need for Introducing Media Education in our School Curriculum, the 2nd Catholic Media Summit on Education. Abuja, Nigeria**.**

Goodman, S. (2003). *Teaching youth media: A critical guide to literacy, video production, and social change*. New York: Teachers College Press.

Hansen, J. W. (2003) To change perceptions of technology programs. Journal of Technology Studies, 29, 16-19.

Hayden, M. A. (1989). What Is Technological Literacy? *Bulletin of Science, Technology & Society*, *9*(3), 228–233. Retrieved 20/7/2019 from https://doi.org/10.1177/027046768900900304

Hobbs, Renee (2019). Media Literacy Foundations. *The International*

Encyclopaedia of Media Literacy : 1-19.

Information and media literacy. (n.d.). In *Wikipedia*. Retrieved 28/7/2019 from https://tinyurl.com/yyf358l4

Information Literacy Group (2018). CILIP Definition of Information Literacy. Retrieved 28/7/2019 from https://infolit.org.uk/ILdefinitionCILIP2018.pdf

Introduction to Media Information Literacy (2017). Centre for media & information literacy in kenya. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/y29cqa9l

Keengwe, J., & Onchwari, G. (Eds.). (2016). *Handbook of research on learner-centered pedagogy in teacher education and professional development*. IGI Global.

Law, N. W. Y., Woo, D. J., de la Torre, J., & Wong, K. W. G. (2018). A Global Framework of Reference on Digital Literacy Skills for Indicator 4.4. 2. UNESCO Institute for Statistics, Canada. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/yy7t7p8c

Leu, D.J. (2006). New literacies, reading research, and the challenges of change: A Deictic perspective. (NRC Presidential Address). In J. Hoffman, D. Schallert, C. M. Fairbanks, J. Worthy, & B. Maloch (Eds.) The 55th Yearbook of the National Reading Conference.

National Association for Media Literacy Education. (2007, November). Core principles of media literacy education in the United States. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/yxh953up .

OECD (2003), "The Definition and Selection of Key Competencies Executive Summary". Retrieved 20/7/2019 from https://www.oecd.org/

pisa/35070367.pdf

Open Access: UNESCO and AU's Media and Information Literacy Course. Retrieved 10/7/2019 from https://tinyurl.com/y5bjhhlv

Paper commissioned for the Global Education Monitoring Report (2016). Education for people and planet: Creating sustainable futures for all". Australian Council for Educational Research. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/y2f4mjsv

Richardson, V. (1996). The role of attitudes and beliefs in learning to teach. In J. Sikula (ed.), The handbook of research in teacher education (2nd ed., pp. 102-119), New York: MacMillan.

Saavedra, A. R., & Opfer, V. D. (2012). Teaching and learning 21st century skills: Lessons from the learning sciences. Retrieved 15/7/2019 from https://tinyurl.com/y6bexthc

Thoman, E., & Jolls, T. (2005). Media literacy education: Lessons from the center for media literacy. Retrieved 20/7/2019 from https://tinyurl.com/yxppsvz6

Thoman, Elizabeth, Tessa Jolls, and Jeff Share. 2002. Literacy for The 21st Century: An Overview and Orientation Guide For Media Literacy Education. Los Angeles: Center for Media Literacy. Retrieved 15/7/2019 from https://tinyurl.com/y4k232rv

UNESCO, Freedom of Information. Retrieved 10/7/2019 from https://tinyurl.com/y29se6dh

UNESCO. (2013). Global Media and Information Literacy Assessment Framework: Country Readiness and Competencies. Retrieved 10/7/2019 from https://tinyurl.com/y3jkjzdt

UNESCO., 1982. The Grünwald Declaration on media education. Grünwald, Germany: UNESCO Education Sector. Retrieved 10/7/2019 from https://tinyurl.com/y49g8488

القسم الثاني

نموذج فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلاميّة لدى الناشئة

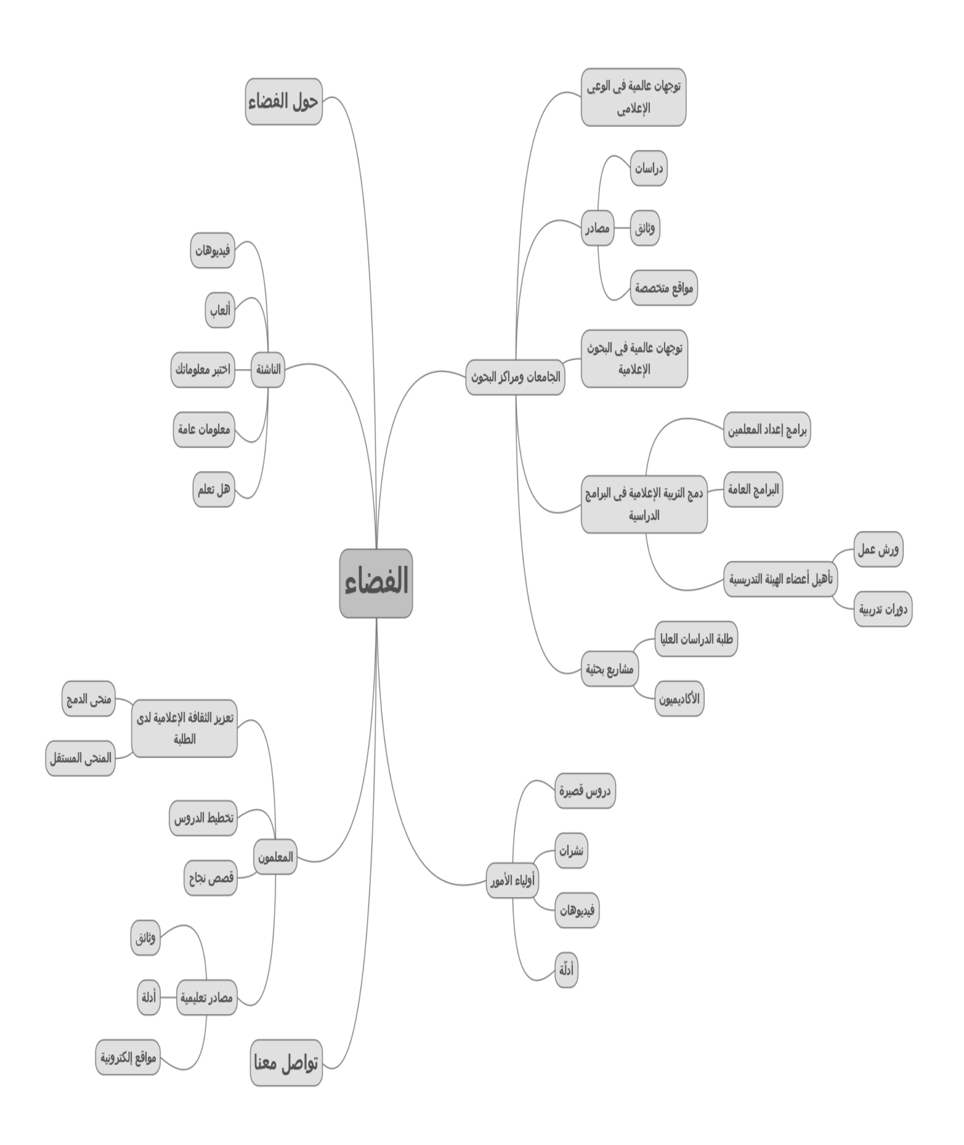
يقدِّم هذا القسم عرضاً مفصلاً لمقترح فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلاميّة لدى الناشئة، والذي استند على ما تناوله القسم الأول من هذه الوثيقة، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يأتي:

- مصادر المواد التي تحتويها أقسام الفضاء تأتي من خلال:
  - وثائق متنوعة، صادرة من مختلف الجهات العربية والعالمية، تخدم أهداف كل قسم من أقسام الفضاء.
  - وثائق يتم تطويرها لخدمة أهداف كل قسم من أقسام الفضاء.
- تمكِّن صفحات الفضاء، في كافة أقسامه، المستفيدين من التفاعل مع المواد المتوفرة، وكذلك مع القائمين على الفضاء، من خلال رسائل نصية مباشرة، أو إضافة تعليقات.
- تحتوي أقسام الفضاء على ارتباطات خارجية لمواقع متخصصة، عربية أو أجنبية، لتعزيز المحتوى الموجود في هذه الأقسام.
- تحتوي الأقسام، إضافة إلى الوثائق، على رسومات ثابتة، وصور، ورسومات متحركة، واختبارات، وألعابِ توعوية.

المخطط العام للفضاء

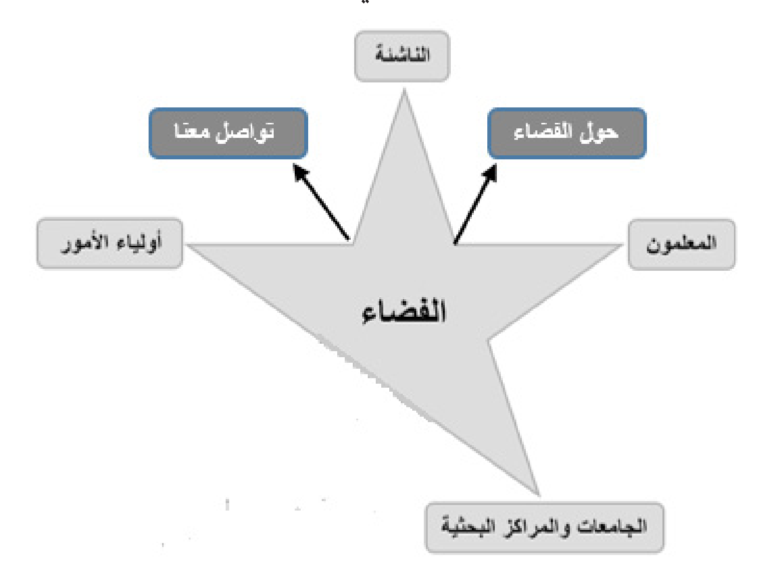
يُبيِّن الشكل التالي المخطط العام للفضاء، والذي يتضمن أربعة أقسام رئيسية، تستهدف الفئات المستفيدة من هذا الفضاء بشكل عام. ويحتوي كل قسم من هذه الأقسام على مجموعة من الأقسام المفرعية التي تحتوي بدورها على مواد خاصة لفائدة كل فئة من هذه الفئات المستفيدة.

مقترح مخطط فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلاميّة لدى الناشئة



أقسام ومحتويات الفضاء:

واجهة الفضاء الرئيسية أو ما يطلق عليها (Index Page)، تحتوي على أربعة أقسام رئيسية مخصصة للفئات المستفيدة من الفضاء، وهي الناشئة، والمعلمون، وأولياء الأمور والجامعات والمراكز البحثية. وقسمين آخرين، القسم الأول **حول الفضاء،** للتعريف بالفضاء وأهدافه والقائمين عليه. والقسم الثاني، **تواصل معنا،** لتمكين الزائرين من التواصل مع إدارة الفضاء كتابياً سواءً لإبداء الملاحظات أو الاستفسارات أو الإقتراحات أو طرح أسئلة على ذوي الإختصاص. يكون ذلك من خلال قائمة خيارات منسدلة يختار الزائر الغرض من التواصل، ومساحة نصية محددة للكتابة (انظر الشكل التالي).



أما الأقسام الأربعة الرئيسية التي تحتويها واجهة الفضاء الرئيسية فهي:

أولاً: قسم «الناشئة» ويحتوي على:

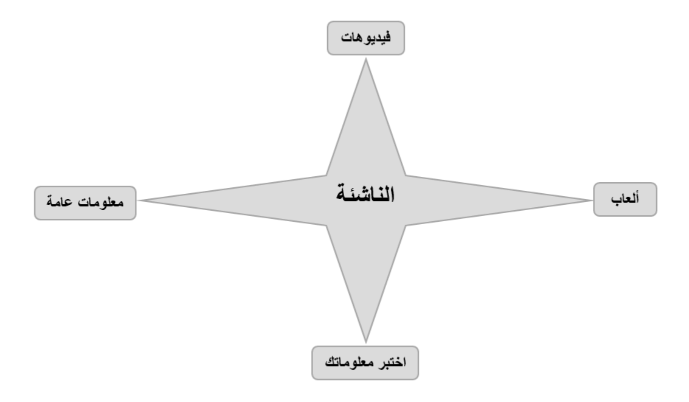
1. مكتبة فيديوهات منتقاة ومتخصصة في مجال الوعي الإعلامي. تتم الإستعانة بما يوفره موقع اليوتيوب، وكذلك تصوير فيديوهات خاصة لصالح الفضاء.

2. مجموعة من الألعاب الخاصة بالوعي الإعلامي يمكن الحصول عليها جاهزة أو تطويرها من خلال القائمين على الفضاء.

3. اختبر معلوماتك، وهي عبارة عن مجموعة من الاختبارات التفاعلية المزودة بالتغذية الراجعة، المخصصة لتعزيز الوعي الإعلامي لدى الناشئة. من الممكن تصنيف هذه الاختبارات بحسب الفئات العمرية لمستخدمي الفضاء.

4. معلومات عامة، يحتوي هذا القسم على معلومات عامة حول مختلف مجالات الوعي الإعلامي وتكون على هيئة نصوص قصيرة، أو فيديوهات، أو ملفات يمكن تحميلها والاطلاع عليها.

5. هل تعلم، ويحتوي هذا القسم على معلومات قصيرة ومختصرة، يتم عرضها بصورة عشوائية وبطرق مختلفة كالرسوم والصور والنصوص. (انظر الشكل التالي)



ثانياً: قسم "المعلمون" ويحتوي على:

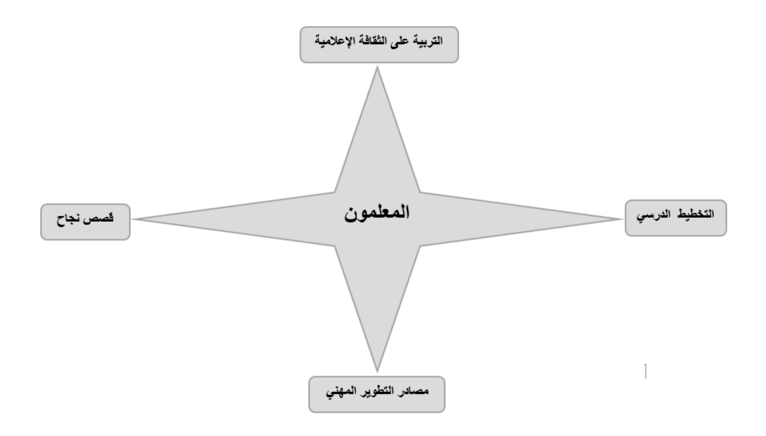
1. التربية على الثقافة الإعلامية، ويحتوي هذا القسم على مجموعة من الوثائق النصية التي تساعد المعلم على توسع وتعزيز معارفه في مجال التربية الإعلامية والمجالات الأخرى التي تمكنه من المساهمة في زيادة الوعي الإعلامي لدى طلبته، مثل الوعي الرقمي والوعي التكنولوجي، والأمن والأمان في استخدام الشابكة وغيرها.

2. التخطيط الدرسي، ويحتوي هذا القسم على ملفات تعنى بالطرائق والأساليب البيداغوجية التي تُمكِّن المعلم من دمج مهارات الوعي الإعلامي في ممارساته التدريسية، أو تصميم أنشطة تعليمية لغرض تعزيز الوعي الإعلامي لدى طلبته.

3. مصادر التطوير المهني، ويحتوي هذا القسم على مصادر متنوعة من كتب ومقالات

ودراسات تهدف إلى تعزيز مفهوم التطوير المهني لدى المعلمين وكيفية تنمية وتطوير ذواتهم مهنياً.

4. قصص نجاح، يحتوي هذا القسم على مجموعات متنوعة من قصص النجاح الخاصة بالثقافة الإعلامية في سياقات مختلفة. ويمكن تغذية هذا القسم مما يتوفر من قصص نجاح في المجال مرصودة على مواقع الشابكة، أو الإيعاز للأقطار العربية بتزويد إدارة الفضاء بقصص نجاح تم تحقيقها. (انظر الشكل التالي)



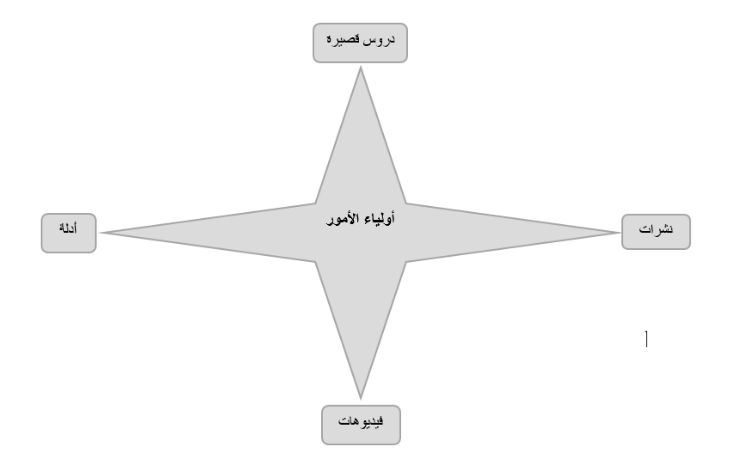
ثالثاً: قسم "أولياء الأمور" ويحتوي على:

1. دروس قصيرة، يحتوي هذا القسم على مجموعة من الدروس القصيرة التي تهدف إلى توعية أولياء الأمور اتجاه طرق التعامل مع أبنائهم فيما يتعلق باستخدام وسائل الاتصال الحديثة وما تحمله من رسائل. وتعرض هذه الدروس ممارسات عملية تمكن أولياء الأمور من اكتساب مهارات التعامل مع أبنائهم في هذا المجال. يمكن أن تكون هذه الدروس نصية أو على شكل محاضرات قصيرة مصورة، أو فيديوهات توعوية.

2. نشرات، يحتوي هذا القسم على مجموعة من النشرات التي تهدف إلى ترسيخ بعض المفاهيم والمعلومات لدى أولياء الأمور فيما يتعلق بإيجابيات وسلبيات وسائل التواصل ورسائلها. ويمكن عرضها على شكل ملصقات أو رسوم معلوماتية (Infographics)، مختصرة ومُعبِّرة.

3. أدلة، يحتوي هذا القسم على مجموعة من الأدلة التي تهدف إلى زيادة وعي أولياء الأمور في مجال الثقافة الإعلامية من أجل تعزيز قدرتهم على التعامل مع أبنائهم في المجال. يمكن تغذية الفضاء بهذه الأدلة من خلا تصميمها من قبل إدارة الفضاء، أو ترجمة أدلة تتوفر في مواقع جهات عالمية متخصصة.

4. فيديوهات، يحتوي هذا القسم على مجموعة من الفيديوهات التي تهدف تعزيز وعي أولياء الأمور، يتم تغذيته من خلال اختيار فيديوهات من موقع اليوتيوب، وتصوير لقاءات مع متخصصين في المجال. (انظر الشكل التالي).



رابعاً: قسم "الجامعات ومراكز البحوث" ويحتوي على:

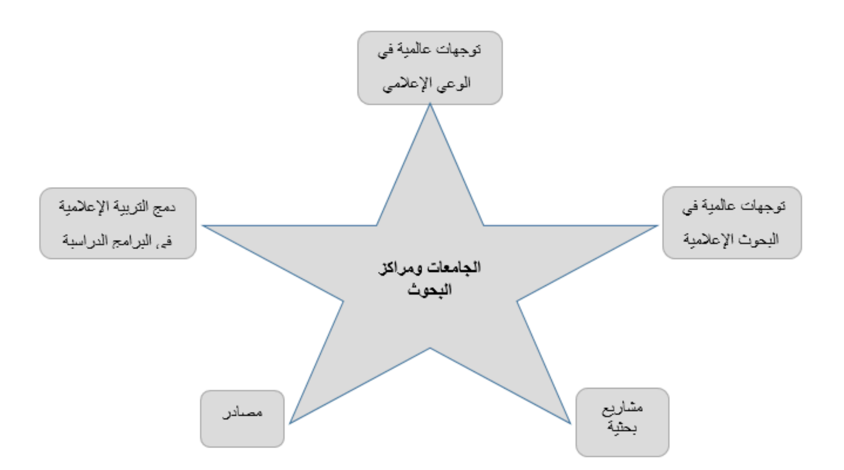
1. استراتيجيات وخطط وبرامج عالمية (مترجمة)، يمكن الاطلاع عليها للإستفادة من التوجهات الحالية الخاصة بالثقافة الإعلامية.

2. نماذج من البحوث المتخصصة في الثقافة الإعلامية العالمية لمجلات ومراكز بحوث متخصصة في مجال الثقافة الإعلامية.

3. استراتيجيات وطرائق تدريس لأنماط دمج التربية الإعلامية في البرامج والمقررات الدراسية. إضافة إلى مقترحات وتصورات لأنشطة خارج إطار المواد التعليمية (Extra curricula activities).

4. إعلانات لمشاريع بحثية في مجال الثقافة الإعلامية على مستوى الأقطار العربية.

5. مجموعة من المصادر المتخصصة في الثقافة الإعلامية سواء العربية أو الأجنبية. (انظر الشكل التالي)



القسم الثالث
بنية الفضاء

يقدِّم هذا القسم تصوراً لبنية مقترح فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي لتنمية الثقافة الإعلاميّة لدى الناشئة، حيث تم تناول هذه البنية من مختلف الجوانب، وقد تم تصميم وبناء فضاء تجريبي بناء على ذلك، يمكن الوصول إليه من خلال الرابط: http://www.maweledu.com/alecso/ ، الشكل التالي نموذج مقترح للواجهة الرئيسية للموقع.



أولاً: الجانب الفني

يعتمد مقترح تصميم فضاء الألكسو الإلكتروني التربوي مجموعة من الخيارات الفنية تتمثل فيما يأتي:-

- اعتماد برامج المصدر المفتوح (Open source) التي تتيح توفير برمجيات الإضافات، (Plugins)، مثل قواعد البيانات الخاصة بالخدمات التي يقدمها الفضاء، كالإستبانات، ألبومات الصور، المراسلات، المدونات...الخ.

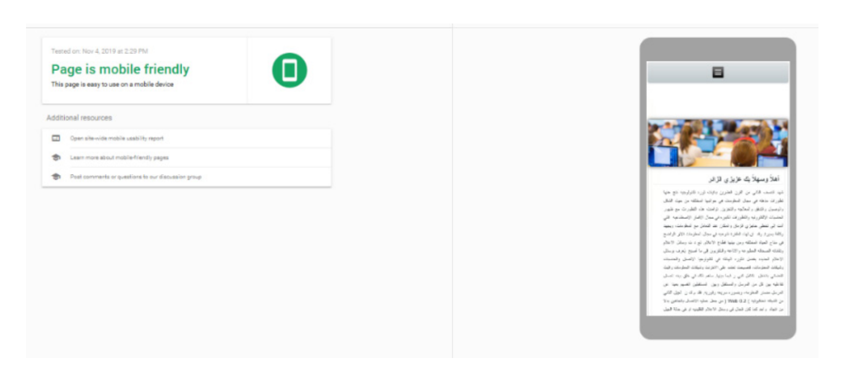
وهنالك عدة برامج عالمية مفتوحة المصدر من أهمها جملة Joomla، وورد بريس WordPress، ودروبال Drupal، ويقترح الدليل استخدام جملة (Joomla)، كون هذا

البرنامج يجمع بين ما تتميز به العديد من برامج المصدر المفتوح، إضافة لسهولة استخدامه من قبل إدارة المواقع ومرونة التعامل مع الخصائص التي يوفرها. ومن أهم مميزات جملة:

- o تمكين مدير الموقع من التحكم بكامل محتويات الموقع الإلكتروني من خلال نظام ادارة المحتوى.
- o منح صلاحيات عدد غير محدد للقائمين على الموقع وبمستويات مختلفة اعتماداً على طبيعة المهام الموكلة لهم.
- o التحكم في طريقة تغذية محتويات الموقع من قِبل القائمين عليه، أو من قبل العامة، بحيث تتم هذه التغذية على مرحلتين: في المرحلة الاولى تتم عملية إدخال البيانات وفي المرحلة الثانية تتم عملية تدقيقها واعتمادها من قِبل مدير الموقع.
- o إنشاء شبكة اجتماعية ضمن الموقع بالخصائص والمواصفات المطلوبة.
- o مستوى الحماية التي يوفرها برنامج جملة عالٍ مقارنة بالبرامج مفتوحة المصدر الأخرى.

- ربط الفضاء بمواقع التواصل الإجتماعي لدعم حضور محتويات الفضاء وإشهاره. حيث يتم إنشاء حساب إلكتروني خاص على شبكات التواصل الاجتماعي المشهورة (فيسبوك، انستغرام، تويتر، يوتيوب)، وتوحيد الهوية البصرية Visual Identity لذات الموقع ولحساباته على هذه الشبكات.
- إختيار الألوان اعتماداً على مبدأ الوظيفية Functionality من حيث التباين والتوكيد، كاستخدام اللون في تباين المحتويات الرئيسية وأقسامها، وتوظيف الحركة Animation لتأكيد المحتويات ومستوياتها، ومناسبتها للتصفح Accessibility.
- توافق الموقع الإلكتروني مع كافة متصفحات المواقع الإلكترونية المعروفة (IE, Chrome, Safari, Firefox, Mobile IOS and Android… etc).
- تصميم محرك بحث داخلي عالي الفعالية، يعتمد كلمات مفتاحية Keywords ، ومواضيع رئيسية Main Topics.

- خلو التصميم الجرافيكي لموقع الفضاء من مشغل الفلاش (flash Player) لعرض البومات الصور (Photo Gallery) والاستعاضة عنه باستخدام ال Ajax / JQuery) or java scripts).
- اتاحة امكانية الولوج إلى الموقع من خلال جميع أنواع أجهزة الاتصال بالشبكة العالمية كالأجهزة المحمولة Portable Devices وأجهز الحاسوب الشخصي، انظر الشكل التالي:



- توفير خاصية المرونة في الاستخدام User Friendly ، لتلبية حاجات جميع المستخدمين، مثل قابلية الاستخدام لذوي الاحتياجات الخاصة، وإمكانية إعداد صفحات الموقع Settings بما يتناسب وتفضيلات المستخدمين.
- إتاحة الوصول إلى محتويات الصفحات الداخلية من أي مكان بدون وجود أخطاء برمجية، من خلال مراعاة تضمين جميع الأقسام الرئيسية والفرعية في قوائم منسدلة ظاهرة وواضحة للمستخدم، انظر الشكل التالي:



• مراعاة الانسجام مع محركات البحث العالمية، حيث يراعى عند بناء الموقع والمحتوى تحسين ظهوره على نتائج محركات البحث المجانية (SEO)، عن طريق اتباع استراتيجيات محركات البحث العالمية المشهورة، واستغلال عناكب البحث بالشكل الصحيح، مثل جعل العناكب قادرة على فهم الصور، بالإضافة إلى اختيار عناوين (Title) فريدة وهامة. أضف إلى ذلك، متابعة تطوير محتويات الموقع بإستمرار وربطها في مواقع أخرى للمساهمة في تحسين ظهوره في محركات البحث العالمية بشكل أفضل. يأتي ذلك من خلال استخدام العديد من الخصائص ومنها:

Clean URL paths, TITLE tags, META tags, keywords, and ALT attributes in the heading code of the web pages.

ثانياً: صفحات الفضاء الفعّالة (Site dynamic pages)

هناك مجموعة من المحتويات تمتاز بسهولة الوصول إليها والاطلاع على ما تتضمنه من معلومات. وتمتاز هذه المحتويات بسهولة التحديث المستمر لمعلوماتها، وكذلك ثباتها كعناصر أساسية في موقع الفضاء، ومنها:

- خارطة الموقع ديناميكية تتعدل مباشرة عند تعديل /حذف/ إضافة اي محتوى على الموقع.
- يجب أن تخضع أجزاء محددة من المحتوى لحقل مرن يحدد من خلاله متى يتم تحويله إلى الأرشيف وزمن الاحتفاظ به في الأرشيف.
- شريط إخباري يظهر على الصفحة الرئيسية، ويسمح لمدير الموقع بتحديد الوقت الذي سيتم فيه تفعيل الخبر.
- معرض فيديو/ صور.
- روابط صديقة
- الأسئلة الأكثر تكراراً.
- محرك بحث خاص بمحتويات الموقع
- شريط الإعلانات.
- أدوات استطلاع رأي حول خدمات الفضاء بشكل عام أو حول موضوع معين ضمن خدمات الفضاء.

- قائمة الوصول السريع للوثائق الهامة (اتفاقيات / مذكرات تفاهم / ادلة الخدمات / إحصائيات / تقارير سنوية/ استراتيجيات /نماذج وغيرها).
- اتصل بنا وخارطة موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال Google Maps
- إتاحة إمكانيات النشر على شبكات التواصل الإجتماعي، بتوفير إضافات برمجية لسهولة أكثر في النشر والمشاركة لمقالات ومحتويات المواقع، عبر توفير إضافة (Plugin) خاص بمشاركة محتويات الصفحة بسهولة ويسر.
- إتاحة التواصل مع ادارة الموقع من خلال الموقع، بتوفير صفحة خاصة للمراسلة يتم من خلالها التراسل الفوري مع ادارة الموقع.
- توفير برمجية خاصة بالدعم الفني الفوري لزوار ومنتسبي الفضاء.

ثالثاً: السرية والحماية

يتم الاهتمام بتوفير كافة متطلبات أمن وحماية الموقع من الاختراق، ويجب أن يتم الاحتفاظ بالمعلومات التي تمكن مدير النظام من إيجاد وتتبع وحل المشاكل بأنواعها مثل السرية، الأخطاء ورسائل النظام وكذلك توفير ملف بحركات مستخدمي النظام (CMS users Transaction log file).

رابعاً: الاستضافة

هناك عدة طرق لاستضافة المواقع على الشبكة العنكبوتية، وتختلف هذه الطرق بناءً على الهدف من إنشاء الموقع، ومن هذه الطرق:

- استضافة مشتركة: Shared hosting: حيث تقسم موارد الخادم على عدد معين من المواقع المستضافة ويكون فضاء الألكسو واحداً منها، يتمتع باستقلالية كاملة، ومن ميزات هذه الخطة أنها ذات تكلفة قليلة مقارنة ببقية الخطط، إلا أن امكانيات الخادم يتم تقاسمها مع المواقع الأخرى المشترِكة، مما يجعل الإمكانيات التي يحصل عليها كل موقع محدودة جداً. وفي حالة فضاء الألكسو يمكن مشاركته بخادم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- خادم افتراضي خاص: virtual private server: حيث يقسم موارد الخادم على عدد قليل من المواقع المستضافة، ويكون فضاء الألكسو واحداً منها، يتمتع بإستقلالية كاملة، وإمكانات

كبيرة، بالإضافة إلى إمكانات تحكّم أكبر من قبل مدير الموقع. إلا أن تكلفة هذا النوع مرتفعة وتتطلب خبرة فنية متقدمة لإدارة الخادم. ينصح في البداية بإختيار خطة الخادم الافتراضي الخاص، وذلك لوسطية الخطة، إذ يمكن التحوّل إلى خطة الخادم الكامل بسهولة، في حال نوت إدارة الفضاء تطويره لاستيعاب عدد أكبر من المستخدمين.

- الخادم الكامل: Dedicated Server: حيث يكون فضاء الألكسو مستضافاً على خادم واحد مستقل، واستغلال كافة موارد الخادم، ويتمتع بإستقلالية تامة كاملة، مما يتيح توفير إمكانات أكبر، ومن ميزاته قدرته الكبيرة وسرعته ومرونته العالية مقارنة بأنواع الاستضافة الأخرى، ويعتمد كل خادم على نوعه ومواصفاته. إلا أن هذا النوع يتطلب رسوم عالية، بالإضافة إلى حاجته لخبرة فنية كبيرة من قبل مدير الخادم.

خامساً: تغذية المحتوى

يتكون محتوى فضاء الألكسو من الأنواع الرئيسية الآتية:

الصورة، الفيديو، النص، الصوت، المحتوى التفاعلي.

وبحسب طبيعة كل نوع يتم إضافة البرمجية المناسبة (Plugin) لكل نوع من أجل الإضافة والتحرير وعمليات رفع هذه المحتويات بطريقة فعّالة. انظر الشكل الآتي:



